Pre-Islamic Poetry's Portrayal of Social Life: A Study of the Types of Food and the Pottery Usen Then

Dr. Mahmoud Hussein Obeid-Allah' Azazme
Department of Arabic Language
Faculty of Arts
Hail University- Kingdom of Saudi Arabia
mama888_6@hotmail.com

Received 27/1/2014 Accepted 9/11/2015

Abstract:

This research tries to present types of banquets and potteries, descriptively, through the text of the Pre-Islam (Jahiliyah) Arabic poetry, and the spread presented by the Jahiliyon to their guests, and in their family gatherings; the research presents a variety of these banquets that include meats, fats, grains, dates, fruits and honey, etc.

Then the research displays the ornaments and pots that the Arabs used to eat in, like aljafan, almagari, and other plates and instruments.

The research aims to shed light on the cultural life-style before Islam. The Arabs were skilled in food preparation and in making banquet displays which elaborates to the researcher level of art and development that Arabs enjoyed in the Pre Islamic Era.

And as" poetry is the registry of the Arabs", recording minutes of their lives and describes their various living styles: the research is committed to what was stated in the texts of pre-Islamic poetry. It does not resort to history books or news or biographies, or dictionaries, unless there is evidence of the pre-Islamic poetry to that pots and banquets in the lives of Arabs that were rooted in their social life and were reflected in their poetry during Pre-Islam.

The research studies, the types of ornaments and banquets in the pre-Islamic poetry through a humanitarian context associated with them, and it does not depict them individually, as the in dictionaries and encyclopedias.

Key words: Tables, pots, poetry, pre-Islamic era, the development of civilization, the food, the cooking, meat, grease, dates, fruits.

تصور الشعر الجاهلي للحياة الاجتماعية: دراسة في أنواع الطعام وأونيه

د. محمود حسين عبيد الله العزازمة
قسم اللغة العربية
كلية الآداب
جامعة حائل- المملكة العربية السعودية
mama888_6@hotmail.com

تاريخ استلام البحث 27 /1/ 2014 تاريخ قبول البحث 2015/11/9

ملخص

يحاول هذا البحث عرض أصناف المائدة وأوانيها من خلال نصوص الشعر العربي الجاهلي، المائدة التي قدّمها الجاهليون لضيوفهم، أو تحلقوا حولها مع أفراد أسرهم. يعرض البحث لأصناف هذه الموائد إن كانت تتكون من اللحوم والشحوم أو الثريد أو التمور أو الفواكه أو العسل وغيرها. ثم يعرض البحث لأواني الموائد التي تناول العرب فيها طعامهم كالجفان، والقدور، والمقاري والصحون وغيرها.

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على حياة العرب الحضارية قبل الإسلام، فتفنُّن العرب في إعداد الطعام، أو تفننهم في صناعة أوانيه، يكشف للباحث مدى التطور الحضاري والاجتماعي الذي وصل إليه العرب في العصر الجاهلي.

ولأن الشعر ديوان العرب؛ يسجل دقائق حياتهم، ويصف مختلف طرائق عيشهم؛ التزم البحث بما ورد في نصوص الشعر الجاهلي من ذكر للموائد وأوانيها، ولم يركن إلى كتب التاريخ أو الأخبار أو السير أو المعاجم، ما لم يكن ثمة شاهد من الشعر الجاهلي يرفد الموائد وأوانيها بالدليل القاطع على وجودها في حياة العرب ورسوخها في حياتهم الاجتماعية، الرسوخ الذي يعني انعكاسها في شعرهم من بعد حياتهم على مرّ العصر الجاهلي.

يدرس البحث أصناف الموائد وأوانيها في الشعر الجاهلي من خلال السياقات الإنسانية المرافقة لها، ولا يدرسها منفردة كما تقدم على ذلك المعاجم اللغوية والموسوعات.

الكلمات المفتاحية: الموائد، الأواني، الشعر العربي، العصر الجاهلي، التطور الحضاري، الطعام، الجفان، اللحوم، الشحوم، التمور، الفواكه.

مقدمة

عرضت كثير من المصادر الأدبية والتاريخية لحياة العرب في الجاهلية، ودرست جوانب متعددة منها، غير أن بعض مظاهر حياتهم الحضارية والاجتماعية لم يزل بحاجة إلى الدراسة والبحث والتأمل، وقد ألقى الجاحظ في كتابه البخلاء بعض الضوء على أحوال العرب في عصره، كطريقة طعامهم ولباسهم وأوانيهم وغير ذلك، وكان هذا الكتاب فاتحة أولى لتساؤل البحث: إذا عرفنا طبيعة المجتمع العباسي المعيشية والحضارية من خلال هذا الكتاب، وهو في تأليفه بعيد عن الشعر، فما الموائد التي اجتمع العرب حولها في العصر الجاهلي، وما الأواني التي تناولوا طعامهم فيها كما تبدت من خلال أشعارهم؟

سيحاول البحث الإجابة عن هذا السؤال، بمراجعة نصوص الشعر العربي الجاهلي، ودراسة السياقات الإنسانية والاجتماعية التي رافقت الموائد وأوانيها.

إن دراسة مثل هذه التفاصيل الدقيقة في حياة العرب الجاهليين، قد يساهم في كشف ملامح التطور الحضاري الذي وصل إليه عرب الجاهلية، وميزة هذا البحث أنه يجعل من الشعر العربي الجاهلي مصدراً وحيداً للموائد وأوانيها، منطلقاً من قناعة راسخة أن الشعر ديوان العرب، سجّل تفاصيل حياتهم ودقائقها ووثقه للأمم من بعدهم.

وأذكر أن بحوثاً كثيرة تطرقت لهذا الموضوع، غير أنها لم تعن بدراسته من كافة الجوانب، ذلك أن تخطيطها لم يقم أساساً على ذلك، أذكر منها: كتاب بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، لمحمود شكري الألوسي، وقد قدم الكتاب بعض النماذج التاريخية والأدبية لجوانب مهمة من حياة العرب الاجتماعية والحضارية، بما في ذلك الحديث عن طعامهم وأوانيهم، غير أن هذا الكتاب لم يتوسع في هذا الموضوع، واقتصر على التفصيل في الناحية التاريخية، عائداً إلى كتب الأخبار والمصادر الأدبية والتاريخية القديمة دون أن يجعل شعر العرب الجاهليين مصدره الأول في هذا الموضوع، ولم يتخصص الكتاب بهذا الموضوع، بل درس الكتاب معظم أحوال العرب الأخرى. أما معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر لندى الشايع، وهو معجم اقتصر على الناحية المعجمية الدلالية، ولم يشمل سوى شعراء المعلقات، وقد أفاد البحث من هذا الكتاب فائدة حسنة، غير أنه توسع في مسح معظم ما استطاع الوصول إليه من الشعر الجاهلي، ليبين

أنواع الموائد وأوانيها كما تبدّت في الشعر العربي الجاهلي، وقد عمد البحث إلى دراسة الموائد وأوانيها ضمن سياقاتها الشعرية والإنسانية، ولم يخط على خطى المعاجم والموسوعات اللغوية التي دأبت على الاكتفاء بالإشارة أو التعريف بالمأكولات وأوانيها دون تفصيل.

يتكون البحث من مقدمة وفصلين وخاتمة، سيدرس البحث في **الفصل الأول:** مفهوم المائدة، ويعرض لأهم الموائد المتداولة في العصر الجاهلي كما وردت في النصوص الشعرية للشعراء الجاهليين، أما **الفصل الثاني؛** فسيعرض للأواني التي استخدمها العرب في موائدهم كما وردت في الشعر الجاهلي.

وفي الخاتمة سيعرض البحث للنتائج التي توصل لها.

الفصل الأول:

مفهوم المائدة:

تقترب المائدة في مفهومها من (الأدب) في بعده الاصطلاحي واللغوي، فسميت المائدة مأدبة لوجوب التأدب أمامها، التأدب القادم من مقدم الطعام الذي يتحلى بالتهذيب والترحيب بالضيوف، أو من المدعوين للطعام الذين يسري فيهم الشعور بالتأدب أمام المضيف وأمام المائدة، فالآدب هو الداعي إلى الطعام، ونجد في معاجم اللغة: أدب البحر بالتحريك بمعنى كثرة ماؤه.

والمَأْدُبَة من الأدَبِ وهو طَعَامُ الدّعْوَةِ، والمُؤْدِبُ: صاحِبُ المَأْدُبَةِ، وأَدَبْتُ القَوْمَ على أمْرِ كذا آدِبُهم وآدُبُهم أدْبًا: أي جَمَعْتُهم عليه، ومنه مَأْدُبَةُ الدّعْوَةِ.[1]

ومن الشعراء الجاهليين الذين قدموا وصفاً لآداب الطعام طرفة بن العبد، فقسم الموائد قسمين، موائد عامة يدعو فيها الآدب مجموعة كبيرة من الناس إلى طعامه، وأطلق عليها اسم: "الجفلى" وموائد خاصة يدعو فيها الداعي إلى الطعام أفراداً مخصوصين بالدعوة إلى مائدته وقد سماها " النّقَرى". يقول الشاعر:

نحنُ في المَشتاةِ ندعوا الجَفَلى، لا ترى الآدِبَ فينَا ينـــــتقِرْ
حينَ قالَ النّاسُ في مجـــلسِهِمْ: أقُتارٌ ذاكَ أمْ ريـــــــحٌ قُطُرْ
بجِفانٍ، تَعْـــــــــتَري ناديَنا، منْ سديفٍ حيَن هاجَ الصّنَّبِرْ
كالجـــــــوابي، لا تَني مُتْرَعَة لقِرَى الأضيافِ أو للمتحضِر
ثمّ لا يحـــــــزُن فينا لحمُها إنّما يحـــــزنُ لحمُ المدّخِرْ[2]

تسمّى الدعوة العامة التي يدعو فيها الآدب جميع الناس إلى المأدبة بـ: الجَفَلى، ذلك أن المدعوين يُجْفِلون نحو المأدبة بأجمعهم، أما الدعوة الخاصة التي ينتقر فيها الآدب؛ أي يختار بعضَ الناس المقربين من معارفه وأصدقائه، ولا يدعو الجميع، فتسمى بـ النَّقَرى.

يفخر طرفة بن العبد بأن قومه من الفئة الأولى، فهم أجواد كرام، يدعون الجَفَلى في الشتاء، ليعمَّ الخير جميعَ الناس، ويكسِبون هم الحمدَ والمجدَ، والذكر الحسن بين الناس.

وجفان طعامهم تبدو كبيرة، مثل حياض الماء الواسعة، مترعة دائما بالطعام في الصنّبر، وهو أشد البرد، يأكل منها الضيف والمحتضر، وهو الرجل الحاضر معهم على مائدتهم من جميع الناس.

أما اللحم، فلا يخزن لديهم، أي لا يفسد ولا تتغير رائحته، لأنهم لا يدّخرون لحمَ اليوم إلى الغد، بل ينحرون الإبل كل يوم، ويطعمون اللحم غضاً وطريّاً.

ورجال هؤلاء القوم أجواد، يُسُرٌ وأيْسار، أي أنهم يلعبون الميسرَ على لحم الجزور، وهي النياق الفتية، ويطعمونه الفقراءَ والضعفاء.

كما تتبدى صفة الإيثار؛ فهم لا يعرفون احتكار الرزق والاستئثارَ بالخير دون غيرهم، والاستبدادَ به لأنفسهم فحسب، في زمن العسر والجوع، بل هم يبذلون ما عندهم، ويشركون بالرزق غيرهم، فيكشفون الضُّرَّ عن الفقير المضرور فيهم، ويسدّون حاجة المحتاج في جوارهم، وهم «رُحُبُ الأذرع، بالخير أمُرْ»، يأمرون بالخير دائماً، فيبلغ الجود والعطاء عندهم أسمى مظهر اجتماعي إنساني، وهو الإيثار ورفض الاحتكار.

وقد ورد ذكر مائدة «النَّقَرى» ذكراً صريحاً في قول جنوب الهذلية:

وَلَيلَةٍ يَصطَلي بِالفَرثِ جازِرُها يَختَصُّ بِالنَقَرى المُثرينَ داعيها
لا يَنبَحُ الكَلبُ فيها غَيرَ واحِدَةٍ مِنَ العِشاءِ وَلا تَسري أَفاعيها
أَطعَمتَ فيها عَلى جوعٍ وَمَسغَبَةٍ شَحمَ العِشارِ إِذا ما قامَ باغيها[3]

يبدو جازر الشاة إذا شق فيها الكرش أدخل يديه ورجليه فيها لشدة البرد مستدفئا بها، يخص الداعي إلى الطعام الأغنياء واحداً واحداً، أولئك الذين يطمع من بعد إكرامه لهم بالمكافأة. وأما الكلب الذي من عادته النباح حول ديارهم ليلاً، فإنه لا ينبح من شدّة البرد.

كما ورد ذكر المأدبة ذكراً صريحاً عند طرفة بن العبد في قوله يصف غراباً:

كأن قلوبَ الطيرِ في قعر عشِّها *نَوَى القَسْبِ مُلْقَىً عند بَعْضِ المآدبِ*[4]

يصف الشاعر غراباً، مشبهاً قلوب الطيور المرتعشة في قعر أعشاشها، بمشهد نوى التمر الذي تركه الآكلون حول الموائد.

كما يذكر عنترة طعام الوليمة، ويطلق عليها اسم (العُرس) في قوله:

تَرَكتُ الطَيرَ عاكِفَةً عَلَيهِ كَما تَردي إِلى العُرسِ البَواني
وَتَمنَعُهُنَّ أَن يَأكُلنَ مِنهُ حَياةُ يَدٍ وَرِجلٍ تَركُـــضانِ[5]

يقدم الشاعر وصفاً للمأساة التي حلّت بخصمه، فقد أصبح وجبة مناسبة لوحوش الصحراء، غير أن ثمة حياة لم تزل تسري في بعض أعضائه، فيداه ورجلاه تصدران الحركة، الأمر الذي يجعل الوحوش تتلكأ في الإقدام على أكله وتتمنع.

أصناف الموائد في الشعر الجاهلي:

ما الموائد التي قدمها العرب إلى ضيوفهم كما تبدّت في شعرهم؟

عرف العرب في حياتهم اليومية كثيراً من الموائد، يمكن إجمالها فيما يأتي:

عادة القِرى موائدها:

تعد عادة إقراء الضيف من الخصال العربية الأصيلة التي يفاخر بها العربي، ويحرَص عليها حتى يومنا الحاضر، وقد ورد في لسان العرب: قرى من "القارِيَة والقارَاة : الحاضرة الجامعة، ويقال: أهل القارية للحاضرة وأهل البادية لأهل البدو، وجاءني كل قارٍ وبادٍ، أي: الذي ينزل القرية والبادية، وأقريت الجلّ على ظهر الفرس، أي: ألزمته إياه، والبعير يَقْري العَلَف في شِدْقه أي يجمعه، والقَرْيُ جَبْيُ الماء في الحوض، وقريت الماء في الحوض قرياً وقرى: جمعته، وقال في التهذيب: ويجوز في الشعر قرى فجعله في الشعر خاصة، واسم ذلك الماء القرى، بالكسر والقصر، وكذلك ما قرى الضيف قرى، وقرَيت الضيف قِرًى، والمِقْراةُ القصعة التي يُقْرى الضيف فيها، والمِقْرَى إناء يُقْرَى فيه الضيف والجَفْنَةُ مِقْراة"[6].

وفي أغلب الأحيان يختص القِرى بتقديم موائد الطعام لجماعة مدعوة من الناس من خارج الأسرة، كالضيوف والوافدين الجدد على المُضيف.

وتشير موائد القِرى من خلال نصوص الشعر الجاهلي على أنها لا تختص بنوع معين من الأطعمة، والغالب أنها تتكون من اللحم إجلالاً للضيوف، غير أنّه يمكن أن تكون موائد القرى مكونة من أي طعام يستطيع العربي الجاهلي تقديمه إلى ضيوفه، سواء كان لحماً أو ثريداً أو تمراً أو عسلا وغير ذلك.

وقد تبدّت موائد القرى في كثير من أشعار الجاهليين، منها ما ذكره عبد الله بن ثور العامري عن عادة القرى في قوله:

وَأَحسِبُ أَنّي بَعدَ ذَلكَ أَقتَدي ... بِأَخلاقِ من يَقري ومن يَتعَفَّفُ[7]

يفخر الشاعر بقدوته الحسنة من كرام الناس، فهو يقري ضيوفه إذا ما حلوا ضيوفاً في بيته، وتمتزج لديه صفة القرى بصفة العفّة، فمكانه دوما مع العطاء والبذل دون منافع من وراء ذلك.

أما حاجب المازني فيذكر القرى مفتخرا بقومه، في قوله:

عتادٌ قُراةٌ في الشِّتاء مَساعِرٌ ... حُماةٌ كماةٌ كالليوثِ الضَراغِمِ

بأيديهُم سُمْرٌ من الخَطِّ لَدْنةٌ ... وبيضٌ تُجَلى عن فِراخ الجَماجِمِ[8]

يمتدح الشاعر قومه في يوم بني مازن وانتصارهم على بني يشكر، واصفاً قومه بالكرم والجود وإقراء الضيوف في وقت الشتاء، فضلاً عن أنهم قوم شجعان منهم الفرسان والرماة الشجعان.

كما يذكر بشر بن أبي خازم القرى في سياق هجائه لأوس بن حارثة، في قوله:

ذُنابَى، لا يَفُونَ بِعَهْدِ جارٍ ... وَلَيْسُوا يَنْعَشُونَ لَهُمْ فَقِيرا

إذا ما جئتهم تبغي قراهم ... وجدت الخير عندهم عسيرا[9]

يصف الشاعر البخل الذي بدا على أوس بن حارثة وقومه، فهم قوم لا يوقرون الجار ولا يراعون له عهداً، وإذا ما جاءهم ضيف يتوقع منهم القرى، فوجئ ببخلهم وعطائهم القليل.

ويذكر الأفوه الأودي القرى، وهو يفخر بقومه، في قوله:

يومَ تُبْدي البِيضُ عن لَمْعِ البُرَى ... ولأهلِ الدارِ فيها صَعْصَعَهْ

ثم فِينا للقِرَى نارٌ يُرَى ... عندَها للضَّيفِ رُحْبٌ وسِعَهْ[10]

يفخر الشاعر بمكارم قومه ومآثرهم، فهم عندما تنزل الحرب بهم، يتصدون لأعدائهم بكل شجاعة وإقدام، وحين تخاف النساء وتضطرب وتظهر حليهن، وعندما يَقلقُ الساكنون في دورهم، فإن قوم الشاعر يتماسكون وتبدو بسالتهم وصلابتهم في وجه كلّ الملمات، ثم يفخر الشاعر بنار الضيافة التي لا تنطفئ عند قومه، يتحلق الضيوف حولها مُرحبّاً بهم في كل وقت، فهم دأبوا على تقديم موائد القرى للضيوف، وقد عرفوا بذلك.

أما عامر بن مالك (ملاعب الأسنة) فيذكر القرى في قوله:

لحا الله أنآنا عن الضيف بالقرى ... وألأمنا عن عرض والده ذبا

وأدخلنا للبيت من قبل آسته ... إذا القور أبدى من جوانبه ركبا[11]

يتحدث الشاعر عن عادة القرى، كاشفاً عيوب المهجو، فهو من أقل أفراد القبيلة اهتماماً بإقراء الضيف، وهي العادة المتأصلة في القبيلة، يقيّم سلوك الرجال من خلالها.

كما يذكر خداش بن زهير مفردة (القرى) ومفردة طاعم؛ وكان يهجو عبد الله بن جدعان التيمي، ولم يكن رآه، فلما رآه ندم على هجائه، يقول:

أَغَـــرَّكَ أَنْ كانَتْ لِبَطْنِكَ عُكْنَةٌ ... وَأَنَّكَ مَكْفِيٌّ بِمَكَّةَ طـــــاعِمُ

وتَرْضَى بِأَنْ يُهْدَى لَكَ العَفْلُ مُصْلَحاً ... وتَحْنَقُ أَنْ تُجْنَى عَلَيْكَ العَظـــائِمُ

أَبَـــــى لكُمُ أَنَّ النُّفُوسَ أَذِلَّـــةٌ ... وأَنَّ القِرَى عن واجِبِ الضَّيْفِ عاتِمُ[12]

ينفي الشاعر عن مهجوه عبدالله بن جدعان التيمي صفة الكرم وإقراء الضيف، فهو وقومه تلفهم الذلة والهوان، فتبدو نارهم محجوبة عن الضيوف، لا يحرصون على إشعالهم وتقديم القرى لمن يأتي إليهم.

ثمّ يذكر عامر بن الطفيل مفردة القرى في قوله:

فلو كان جمع مثلنا لم يبزنا ... ولكن أتانا كل جنٍ وخابل

فبتنا ومن ينزل به مثل ضيفنا ... يبت عن قرى أضيافه غير غافل[13]

يفخر الشاعر بمكارم قومه، مذكراً أنهم لا مثيل لهم في إكرام الضيف وتقديم موائد القرى له، فمن يرى طريقة إكرامهم لضيوفهم وتقديمهم القرى، يصاب بالدّهشة ويشعر بصغر ما يقدمه.

ويذكر عمرو بن كلثوم في معلقته مفردة (القرى) في قوله:

نزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا فَأَعْجَلْنَا القِرَى أَنْ تَشْتِمُوْنَا[14]

يصف الشاعر طريقة قتل قومه لأعدائهم من أتباع عمرو بن هند، فقد عرض عمرو بن هند وقومه للشاعر وأهله كما يعرض للضيف القرى، فقتلوهم عجالاً كما يُحمد تعجيل قرى الضيف، وهي صورة فريدة أن يشبه الاستعجال في تناول الطعام بالاستعجال في القتل، قرى القوم أعداءهم بقتل عاجل كراهة وغضباً لِما بدر منهم.

ويذكر زهير بن مسعود، الشاعر الفارس، مفردة القرى في قوله:

ويحمد العافي قراهم إذا ما لم يكن في الحي محلوب[15]

يحمد الضيف قرى قوم الشاعر، في وقت الشدّة والفاقة، فهم قومٌ يظهر جودهم في وقت الشدّة عطاء ومنحاً مستفيضاً للضيوف، مقدمين القرى بطعامه الوفير.

أما الأسود بن يعفر فيذكر الفعل المضارع (نقري) ليدل على الاستمرار في إطعام الضيوف، والاسم (القرى) ليدلّ على ثبات هذا العرف المتوارث في المجتمع الجاهلي، فهو يقدم الشحوم وكل الأطعمة التي تليق بالضيوف، يقول الشاعر:

وإنا لنقري حين نحمد بالقــرى بقايا شحوم الآبيات المفارِق
ونضرب رأس الكبش في حومة الوغى وتحمدنا أشياعنا في المشارِق[16]

مناسبات العرس والإعذار والوكيرة:

عرف العرب عدداً من الموائد وأطلقوا على كلّ منها اسماً يميزها عن الموائد الأخرى، ومن هذه الموائد طعام الإعذار وهو طعام يقام بمناسبة ختان الصبي في الجاهلية، أما موائد الزواج فتسمى بالعرس، وأما الوكيرة، فهي موائد البناء، وقد كان الرجل يطعم البنّاء الذي يبني له، وإذا فرغ من بنائه تبرك بإطعام أصحابه ومجاوريه، وقد ذكر لنا الجاحظ في كتابه (البخلاء) قول أحد الشعراء الجاهليين:

خيرُ طعام شهد العشيرة العرس والإعذار والوكيرة[17]

يصف الشاعر مأدبة الوكيرة بأنها من أفضل الأطعمة التي تقدمها العشيرة، ومدح الشاعر لهذا الطعام يؤشر على أن مأدبة الوكيرة تتكون من المأكولات التي احتفي العرب بوجودها على موائدهم مثل: اللحم والشحم وغيرهما.

أما مائدة الإعذار، بكسر الهمزة فهي من: عذَر الغلام: إذا ختّنه، ويقال: العُذْر، بضم فسكون، والعذيرة: هي اسم لدعوة الختان أو لطعام الختان، ويقال: عذر القوم: دعاهم إلى طعام الختان[18].

وقد عرف العرب هذه المأدبة، وحتى عصرنا الحاضر لم يزل الناس يحتفلون بختان أبنائهم، وينشئون على هامش الاحتفالات موائد الإعذار. وقد ذكر النابغة مائدة الإعذار في سياق حديثه عن الخيل التي أعجلت الأبكار أن يبلغن وقت الختان، وإشارة الشاعر إلى وقت الختان وتسميته لمأدبة الختان إنما تدلّ على شيوعها لدى العرب في حياتهم الاجتماعية، يقول الشاعر:

فنكحن أبكاراً وهن بأمّة أعْجَلْنَهُنَّ مَظَنَّةَ الإعْذَارِ[19]

موائد الخُرْس:

ومن المآدب التي عرفها العرب وشاعت بينهم: طعام الخُرْس، وتترافق هذه المأدبة مع مناسبة إنجاب النساء للأطفال، فهو طعام الوِلادَةِ، يقدّم احتفاءً بقدوم المولود الجديد، ويُصنع غالباً للاحتفاء بسلامة المرأة من الطلق في النفاس.

وقد روي عن حسان بن ثابت أنه إذا دعي إلى طعام قال: إلى عرس أم خرس أم إعذار ؟ فإن كان في واحد من ذلك أجاب، وإلا لم يجب.

يذكر لنا عمر بن قميئة وهو من أقدم الشعراء الجاهليين مائدة الخُرْسِ في قوله:

شركم حاضر وخيركم د رّ خروس من الأرانب بكر[20]

موائد السخينة:

ومن موائد العرب المعروفة مائدة السخينة، وتتخذ من الدقيق، وهي دون العصيدة في الدقة وفوق الحساء، وتؤكل في شدّة الدهر وأيام الفقر، وتدلّ غالباً على شظف العيش، حتى أنّ قريشاً كانت تعير بها، والسخون من المَرَق: ما يُسخَّن والسّخينة طعام من اللبن، غير أنه أغلظ من الحِساء، يقول كعب بن مالك:

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ سَتَغْلِبَ رَبَّهَا وَلَيَغْلِبَنَّ مَغَالِبُ الْغَلابِ[21]

مائدة الجزيرة:

ومن مآدب العرب الشائعة في بيئتهم الاجتماعية مأدبة الجزيرة، وعي عبارة عن لحم يقطع قطعاً صغيرة على ماء كثير، فإذا نضج ذرّ عليه دقيق، ويقال إن أول من صنعها سويد بن مرّى، يقول الشاعر بني مخزوم:

وعلمت أمل الحزير وأنتم على عدواء الدّهر صم صلاب[22]

موائد العتيرة:

ومن موائد العرب الجاهليين مائدة العتيرة، تقدم هذه المأدبة مع بداية ظهور هلال شهر رجب، يدعو العربي إليها مجاوريه ومعارفه، وتُعد إقامة مثل هذه المائدة من عادات العرب القديمة، وهي "بوزن الذبيحة وهي شاة يذبحونها في رجب للآلهة"[23] .غير أن الذبيحة يمكن أن تكون ناقة أو شاة أو غير ذلك من الأنعام، وقد أبطلها الإسلام[24] بعد ظهوره. ويقوم هذا الطقس على إدمام رأس الصنم الذي يقربون إليه عتراً في الشهر المحرم، ويقال في سياق ذبح الشاة: هذه أيّامُ ترحيب وتَعتار، وفي ذلك يقول الحارث بن حلزة اليشكري:

عنتا باطلاً، ظلماً كما تعتر عن حجرة الربيض، الظباء[25]

كذلك كان الرجل من العرب الجاهليين ينذر نذراً على شياهه إذا بلغ عددها المئة، ويذبح عن كل عشر شياه منها شاة في رجب، وكان تسمى تلك الذبائح: الرجبية، وهي العتائر ذاتها.

وكان الرجل منهم يبخل أحياناً بشائه فيصيد ظباءً فيذبحها بديلاً عن غنمه في رجب، ليوفي نذره، وقد قال الشاعر بما معناه: أنتم تأخذوننا بذنوب غيرنا، مثل ذبح أولئك الناس للظباء بدلاً من ذبح الأغنام، وهكذا فقد قدّم العرب موائد العتيرة لضيوفهم نذراً عن أغنامهم.

وقد كان العرب ينذرون نذراً، فيقول أحدهم: إن رزقني الله مئة شاة ذبحت عن كل عشر شاة، في رجب، ويسمى ذلك بالعتيرة أو الرّجبية[26].

موائد الشواء من اللحم والشحم:

احتفى العرب بموائد اللحم أكثر من الموائد الأخرى، خاصة لحوم الجمال وشحومها، ولم يتوان العربي عن ذبح ناقته ليكرم ضيوفه بتناول اللحم الوفير، ومن أمثلة هذه الموائد، موائد الكبد والسنام، يقول حاتم الطائي:

فَأَطْعَمْتُهُ مِنْ كَبِدِهَا وَسَنَامِهَا شِوَاءً وَخَيْرَ الْخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلَهُ[27]

يطعم الشاعر من لحم ناقته ومن كبدها وشحمها، ويقدم هذه الأصناف على هيئة مائدة شواء سريعة التحضير وتكفل ذهاب الجوع عن الضيوف.

ويقدم الأعشى لوحة متكاملة لطرائق تعامل العرب مع ضيوفهم في قوله:

حَجَرُوا عَلى أَضْيَافِهِمْ وَشَوَوْا لهمْ مِنْ شَطَ مُنْقِيَةٍ وَمِنْ أَكْبَادِ[28]

يمتدح الشاعر أبناء قومه قيس بن ثعلبة، وقد معنوا أضيافهم من مغادرة منازلهم، وهبوا لإكرامهم؛ يشوون لهم من لحم الإبل الضخام ومن سنامها وأكبادها.

كما يذكر عبيد بن الأبرص الشواء الذي لم ينضج، في سياق تذكره لبطولات بني أسد وانتصاراتهم على بني جديلة، آمراً المغنيات أن تنوح على رؤوسهم وخمرهم التي لم يتسن لهم إكمال شربها، وعلى لحمهم الذي علق في الأسياخ للشواء غير أن القدر لم يمهلهم ليأكلوا منه، فترك ولم ينضج، يقول الشاعر:

فلتعزفِ القينَاتُ فوقَ رؤوسِهم وشرابُهُمْ ذو فَضْلَةٍ وَمُحنَّبُ[29]

ويطالعنا علقمة الفحل مفتخراً بصنيعه نحو الضيوف، فهو رجل جواد وكريم يقدم بيده الطعام إلى ضيوفه، ولا يجعل غيره من القوم يخدمهم، طليق الوجه باسماً يرحب بهم، وهو يقدّم طعام الشواء اللذيذ من ناقة كثيرة اللحم، يقول الشاعر:

وَأَخي مُحافَظَةٍ طَليقٍ وَجهُهُ هَشٍ جَرَرتُ لَهُ الشِواءَ بِمِسعَرِ
مِن بازِلٍ ضُرِبَت بِأَبيَضَ باتِرٍ بِيَدَي ◌َغَرَّ يَجُرُّ فَضلَ المِئزَرِ
وَرَفَعتُ راحِلَةً كَأَنَّ ضُلوعَها مِن نَصِّ راكِبِها سَقائِفُ عَرعَرِ[30]

يفخر الشاعر بتقديمه الشواء إلى ضيوفه بيده، فهو يهش إلى المعروف ويبادر له، يقدم اللحم المشوي من ناقة سمينة كثيرة اللحم، وقد ضربها بسيفه إكراماً لضيوفه.

أما امرئ القيس فيروي في معلقته كيف أن الفتيات بقين طوال النهار مستمتعات، تلقي كلُ واحدةٍ منهنَّ إلى الأخرى شواء لحم المطيّة، لما وجدنَ من طيب طعمهِ ومعهُ الشحم المشبّه بخيوط الحرير الأبيض المفتول، يقول الشاعر:

فَظَلَّ العَذَارَى يَرْتَمِيْنَ بِلَحْمِهَا وشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ[31]

ويذكر الشاعر نفسه اللحم المشوي ولم ينضج في قوله:

نَمُشُّ بِأَعْرَافِ الجِيَادِ أَكُفَّنَا إِذا نَحْنُ قُمْنا عن شِواءٍ مُضَهَّبِ[32]

واللحم المضهب، هو اللحم المشوي على النار ولم ينضج[33]، ونستنتج من قول الشاعر، شيوع هذا النوع من موائد اللحم، وهو النوع الذي يعمد فيه الطاهي لعدم إنضاج اللحم لأن بعض الناس يفضلونه بهذه الهيئة.

ويذكر عبدة بن الطبيب قطعة لحم الكبش المثبّت على سيخ الشواء، وقد عمد إلى إعدادها خادم منتطق، وملوي عليه الثوب، وقد نستدل من بيتيّ الشاعر على معرفة العرب الواسعة باللباقة والكياسة في تقديم الطعام، ومعرفتهم بتقنيات الشواء ومعداته الدقيقة كأسياخ الحديد المعروفة في عصرنا الحاضر، كما يذكر الشاعر قدح الخشب المخصص لحفظ التوابل التي تضاف إلى الأطعمة وتطيب مذاقها، يقول الشاعر:

والكُوبُ مَـلآنُ طـافٍ فَـوْقَـهُ زَبَـدٌ وطَابَقُ الكَبْـشِ فـي السَّفُّودِ مَخْلُولُ
يَسْعَى بِـهِ مِنْصَفٌ عَجْلاَنُ مُنْتطِقٌ فَوْقَ الخُوانِ وفـي الصَّاعِ التَّوابِيلُ[34]

كما يفتخر زهير بن أبي سلمى في سياق عتابه لامرأته (كبشة بنت عمار بنت عدي بن سحيم) وقد لامته على إزهاق ماله الذي ينفقه في إكرام الأضياف، مؤكدا أنه يقدم لأصدقائه وندمائه ما يستحقون من طعام الشواء، وهم فتية من علية القوم، تبدو عليهم آثار النعمة، فثيابهم النظيفة تدل على مكانتهم العالية، يقول الشاعر:

في فتية ليني المآزر لا ينسون أحلامهم إذا سكروا
يشوون للضيف والعفاة ويو فون قضاء إذا هم نذروا[35]

موائد من اللحوم المطبوخة:

لم يقتصر تقديم العرب اللحم على هيئة شواء، بل تنوعت استخدماتهم في طهو اللحم، منها على هيئة الطبخ في القدور، ومنها على شكل خلط اللحم بالشحم طبخاً، ومنها ما يحرصون على إنضاجه إنضاجا تاماً، ومنها ما ينضجونه على النار نصف إنضاج لغايات الحفظ والتخزين، وغير ذلك الكثير، ومن ذلك ما يطالعنا زهير بن أبي سلمى، يهجو رجلاً من بني فزارة، مشبهاً الرجل الضعيف الأخرق

بالشحم الذي لم ينضج، فلا يستساغ طعمه، ويبتعد الأضياف عن أكله، ولم يخص الشاعر (الشحم) بالحديث على أنه (مائدة) غير أن هذا الذكر وإن كان عارضاً في سياق الهجاء، إنما يدل على وجوده بوصفه أحد مكونات المائدة العربية، يقول الشاعر:

فلا تحسبني يا بن أزنم شحمة تعجلها طاه بشيٍّ ملهوج[36]

كما يذكر امرؤ القيس المائدة المطبوخة في تأنٍّ من لحوم الصيد، وقد عمد الشاعر وأصحابه إلى اختيار أطايب اللحم للشواء، فاختاروا اللحم المصفف الطري، وقد تمت تهيئته على شكل شرائح، مأخوذة من اللحم الوفير الذي وفره الصيد لهم، ثم بعد أن اكتفى الشاعر وأصحابه من مائدة اللحم المشوي، عمدوا إلى تخزين بعض اللحم الفائض، بطريقة طبخ اللحم المتبقي بماء وملح، ثم يجفف ويحمله القوم معهم، فيفيدون منه عند الحاجة، يقول الشاعر:

وَظَلّ صِحَابي يَشْتَوُون بنَعْمَةٍ يصفون غاراً باللكيكِ الموشق[37]

ويقدم الشاعر نفسه لوحة جديدة من الموائد المكونة من شرائح اللحم المرققة، وقد بدأ الطباخون هذه المرة في عملية الطبخ بواسطة القدر، ولم يعدونه للشواء، يطبخون لحم الصيد في القدر ويقدمونه عاجلاً لأصحابهم، يقول الشاعر:

وَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِن بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ[38]

أما لبيد بن أبي ربيعة، فيذكر طريقة جديدة لطبخ اللحم دون ماء أو زيت، فيطبخ اللحم بالشحم دون أي إضافات، ويقص علينا قصة الأم الفقيرة التي تنهى طفلها عن طلب الطعام من القوم، غير أن القوم لا ينتظرون طلب الصّبي، بل يبذلون له ولأمه ما لذ وطاب من اللحم والشحم المطبوخين دون ماء أو زيت، بل إن الشحم عندما يذوب يقوم بدور الزيت، فيطبخ اللحم بالشحم، لتتكون من خلاله وجبة دسمة لذيذة يتمتع بها القوم والمرأة وطفلها وقت الشتاء والبرد القارس، وهو الفصل الذي يعد من أكثر الفصول بؤساً وحاجة في حياة العرب، لتوقف الأرض عن الإنبات، يقول الشاعر:

أَوْ نَهْتَهُ فَأتَـــاهُ رِزْقُهُ فاشتَوَى ليْلَةَ ريحٍ واجتَمَلْ
مِنْ شواءٍ ليسَ مِنْ عارِضَة بيدَيْ كُلِّ هضُومٍ ذي نَزَل[39]

أما جنوب أخت عمرو ذي الكلب؛ فترثي أخاها عمراً، مذكرة بمكارمه الخالدة نحو ضيوفه، فهو يقدم الموائد في وقت الجوع والحاجة، يقدّم شحوم النياق السمينة، إذا ما حل الضيوف في بيته، تقول:

أَطعَمتَ فيها عَلى جوعٍ وَمَسغَبَةٍ شَحمَ العِشارِ إِذا ما قامَ باغيها[40]

أما أوس بن حجر، فيرثي عمراً بن مسعود بن عدي الأسدي، فقد دأب عمرو على تقديم موائد الشحم واللحم لأضيافه، ذلك اللحم والشحم العائد للإبل الضخمة والسمينة ذات اللحم الوفير، يقول الشاعر:

المطعمُ الحيَّ والأمواتَ إن نزلوا شحمَ السَّنامِ من الكومِ المَقاحيدِ
والواهِبُ المائةَ المِعْكاءَ يَشْفَعُهَا يوْمَ النّضالِ بِأُخْرى غيرَ مجْهودِ[41]

أما أمية بن أبي الصلت، فيرثي عتبة وشيبة، مستذكراً فعالهم الكريمة نحو أضيافهم، فهم الذين أطعموا الضيوف اللحم والشحم من فوق الخبز، حتى ظهر الطعام وكأنه قالب واحد من الجبن المتماسك، يقول الشاعر:

المطعمين الشحم فوق الخبز شحما كالأنافح[42]

أما طرفة بن العبد فيذكر لنا طريقة تقديم المائدة في قوله:

يطعم الناس إذا أمحلوا من نقي فوقه أدمه[43]

يؤكد الشاعر أن العربي الكريم يمنح الأضياف واجب الضيافة على أكمل وجه، فهو يطعم الناس في وقت القحط الشديد، مائدة على هيئة خبز يعلوه الطعام الشهي.

أما سنان بن أبي حارثة، فيقدم الزاد لأضيافه، غير مدّخر أو مانع له، يمنحه لجيرانه، ولكل من هو بحاجة له ويطلبه، يقول الشاعر:

ثُمَّتَ أَطْعَمْتُ زَادِى، غَيْرَ مُدَّخِرٍ، أَهْلَ المحَلَّةِ من جَارٍ ومن جادِ[44]

وأما المتنخل الهذلي، فيتمنى زوال الخير عنه إن هو لم يطعم الناس ما عنده من خيرات، فلا يطعم الشاعر قشور البُرّ أبدا، طالما أن البُرّ بذاته موجود لديه، وهذه صورة عن الإصرار على الكرم في المجتمع الجاهلي، بل التباهي بالبذل والعطاء في أوقات الشدّة والحاجة للطعام.، يقول الشاعر:

لا دَرَّ دَرِّيَ إن أَطعَمتُ نازِلَكُم قِرفَ الحَتِيِّ وَعِندي البُرُّ مَكنوزُ
لَو أَنَّهُ جاءَني جَوعانُ مُهتَلِكٌ مِن بُؤسِ الناسِ عَنهُ الخَيرُ مَحجوزُ[45]

ويقدم حاتم الطائي للضيوف أطايب الطعام، ويختار وقت الحاجة، في زمن القحط والجدب، ليكون بذله في محله، فهو يتحسَّسُ أوقات الجوع، ويقدم لحم السنام وشحمه السمين لمن يحتاجه، فيذهب عنهم الجوع والحاجة، يقول الشاعر:

ألم تعلمي أني إذا الضيفُ نابني وعَزَّ القِرَى، أقري السَّديف المُسرْهدا[46]

ويذكر لبيد بن أبي ربيعة الفعل (يقري) والاسم (قرى) كما يذكر طعام الشّحم، ومن قبل ذلك يقدم ألبان النوق، فإن لم تحلب النياق، أو جاء الضيف في غير وقت اللبن، ضمن الشاعر لضيوفه قراهم، فيأكلون من لحمها وشحمها المكتنز الوفير، يقول الشاعر:

إذا ما دَرُّهَا لم يَقْرِ ضيفاً ضَمِنَّ لهُ قِراهُ من الشُّحومِ
فَلا نَتَجَاوَزُ العَطِلاَتِ مِنها إلى البكرِ المقاربِ والكزومِ
ولَكِنَّا نُعِضُّ السيفَ مِنهَا بأسوقِ عافياتِ اللحم كُومِ[47]

ويطالعنا ربيعة بن مقرون الضبّي، مقدماً شحم السنام المقطع لأضيافه في وقت البرد الشّديد الذي تتبدّى فيه حاجة القادمين للطعام، يقدم موائد الشحم المقطع لأضيافه في ليلة شتائية يسودها البرد القارص وتذرعها رياح الشمال الباردة، يقول الشاعر:

وأضيافِ ليلٍ في شمالٍ عريّة قَرَيْتُ من الكُومِ السَّديفَ المُرعَّبا[48]

موائد من الثريد:

الثريد أو التشريب هو نوع من الموائد التي شاعت وانتشرت في الحياة الاجتماعية عند عرب الجاهلية، وتشتهر باسم (الفتّة) حتى وقتنا الحالي، وتعتمد مائدة الثريد بصورة أساسية على تقطيع (ثرد) الخضروات أو الخبز أو كلاهما إلى قطع صغيرة الحجم في صحن عميق ثم تغمس بمرق اللحم، ويستخدم عادة خبز الرقاق في هذه المائدة، وقد ذكر الأعشى الثريد، باسم (الخميل) في قوله:

وإنّ لنا دُرنى، فكلَّ عشيةٍ يَحطّ إلينا خمرُها وخميلُها[49]

يعاتب الشاعر بني مَرثَد وبني جَحْدر، غير أنه يفاخر بأنه وقومه لديهم الخير الوفير في قرية دُرَنى قرب اليمامة، وثمة موائد كثيرة من الثريد والأطعمة اللينة ومعها الخمر تحمل إليهم كل عشية.

يقدم لنا مقّاس العائذي في شعره مائدة الثريد وهي عبارة عن خبز يفت بالمرق، فيصير لونه قلايياً من الشقرة، لأن الخبز المستخدم في الخليط من مُعَدٍّ من طحين البُر، وقد تشبه هذه المائدة ما يعرف اليوم بـ (الفتّة) وهي قطع الخبز المغموسة بالمرق، كما قدم الشاعر لوحة لمن لا يتقيّد بآداب المائدة، فهو يسخر ممن يتناولون الطعام بسرعة وجشع، فيدخلون طعام (الفتّة)في أنوفهم من كثرة نهمهم، فالشاعر يتهكم على من يأكل بهذه الطريقة ويسخر منه، ولكنه جعلهم فداء لمن أعاد لهم حالتهم الأولى من السلامة ولذة العيش بعد شظف العيش وقسوة الحرب، يقول الشاعر:

فِدًى لأُنَاسٍ ذَكَّرُوهُمْ مَعِيشَةً تَرَى لِلثَّرِيدِ الْوَرْدِ فِيهَا نَوَاخِرَا[50]

موائد من الأقط:

يذكر لنا امرئ القيس مائدة تستخلص من اللبن إذا مخض، تتكون من صنفين غذائيين هما السمن والأقط، والأقط هو اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل، ويشبه ما يطلق عليه اليوم طعام (اللبنة)، يذكر الشاعر هذه المائدة وهو يصف (عنزة) عفية تمنح الخير لأصحابها، يقول الشاعر:

فَتُوسِعُ أَهْلَها أَقِطاً وسَمْناً وحَسْبُكَ من غِنًى شِبَعٌ وريُّ[51]

موائد مكونة من المرقة:

يطلب الأعشى من صاحبته ألا تهجره، قبل أن تسأل عن صنيعه في تقديم الموائد حين يشتدّ الجدب وتتبدّى الحاجة للطعام بجلاء، وحين يحرص الناس على المرق في القدر(عافي القدر وهو ما تبقى فيها من مرق) فيمنع بعض الناس إعارتها لأي أحد يطلبها، وحين يجتمعون حولها ويراقبون نضجها بلهفة وانتظار بسبب الجوع، وقد بادرت فتاة الحيّ وقامت لتمدها بالحطب والوقود. يقول الشاعر:

فَلا تَصْرِمِيني، وَاسألي مَا خَليقَتي إذا رَدّ عَافي القِدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا[52]

الأدم (موائد تؤكل بالخبز):

أما النابغة الذبيان فيتمِّم ما نقص في أيسار الجزور التي يتقامر عليها القوم، فإن كانوا ثلاثة أو أربعة، يتممها لتصبح سبعة أيسار، كان يأخذ ثلاثة أنصباء تمام السبعة، ويعطي أصحابه يداً بعد يد من النعمة، أي يمنحهم نصيبين نصيبين، ويجهز لهم مائدة الإدام الطيبة التي تؤكل مع الخبز، والأغلب أن الشاعر يقدم لأصحابه الذين يشاركونه الميسر مائدة اللحم يرافقها الخبز، يقول الشاعر:

إنّي أُتَمّمُ أيساري، وأمْنَحُهُمْ مثنى الأيادي، وأكسو الجفنةَ الأدما[53]

دسم اللحم:

ويذكر زهير بن أبي سلمى الودك، وهو عبارة عن دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه، في سياق هجاء الشاعر للحارث بن ورقاء الصيداوي، لإغارته على بني عبد الله بن غطفان، وسوقه إبل زهير وراعيه يساراً، وقد ورد دسم اللحم في سياق غير سياق الطعام، وهو سياق الهجاء البعيد كل البعد عن الأطعمة، وقد أورد البحث هذا الطعام من باب أن ذكره في الشعر إنما يؤشر ويدل في استخدامه الحقيقي على معرفة العرب بهذا الطعام واستخدامه وتداوله، يقول الشاعر:

لَيَأتِيَنَّكَ منّي مَنْطِقٌ قَذْعٌ باقٍ كما دَنَّسَ القَبْطِيَّةَ الوَدَكُ[54]

التوابل والأبزار لتحسين الطعام:

ذكر الشعراء الجاهليون التابل والزنجبيل والفلفل، لتدل على ما يضاف للطعام لتحسين مذاقه، فقد ذكر لبيد بن أبي ربيعة التابل المصاحب للخل، وهو ما حمض من عصير العنب وغيره، في سياق وصف الشاعر لمنهلٍ لم يطرقه أحد منذ عهد بعيد، يقول:

فسافَتْ قديماً عهدُهُ بأنيسِهِ كمَا خالَطَ الخَلُّ العَتيقُ التَّوابِلا[55]

كما يذكر النابغة الذبياني القمحان وهو الذريرة التي ترشُّ على الطعام من الملح المسحوق في سياق وصفه للخمر، يقول الشاعر:

إذا قضت خواتمه، علاه يبس القمحان من المدام[56]

يؤكد الشاعر أنه إذا فتح رأس الحب من حباب الخمر العتيقة، رأى الرائي عليها بياضا يتغشاها يشبه في شكله الذريرة وهي الأملاح التي تضاف عادة للموائد.

بعض مكونات الموائد:

فاكهة الأترج:

الأترج هي نباتات دائمة الخضرة، تتبع لمجموعة الحمضيات، وتؤكل طازجة ويشرب عصيرها بعد مزجه بالماء وتحليته بالسكر، كشراب منعش ومرطب ومهضم.

يذكر لنا عبيد بن الأبرص بعض أصناف الفواكه المتداولة في العصر الجاهلي، مثل الأترج والتفاح في قوله:

تَخالُ ريقَ ثَنَاياها إذا ابتَسَمَت كَمِزجِ شـــــهدٍ بِأُترُجٍّ وَتُفّاحِ

كَأَنَّ سُنَّتَها في كُلِّ داجِـــيَةٍ حينَ الظَلامُ بَهيمٌ ضَوءُ مِصباحِ[57]

شبه الشاعر ريق محبوبته إذا ابتسمت بمزيج من فاكهة الأترج والتفاح.

العسل (عسل التمر والنحل والدبس):

يذكر الأعشى العسل والزبد وهو يخاطب جهنام أحد بني عبدان، حيث يبيّن الشاعر أن شتمه لم يمر مرور الكرام، فهو ليس هيناً مستساغاً كشراب خمر العسل، بل هو شديد المرارة، ولن يمر دون عقاب، وتبدو هذه مكونات للمائدة وأنواعاً لها أو أصنافاً للمائدة الواحدة، ويمكن في الوقت نفسه أن يستقل النوع الواحد بذاته ويشكل مائدة مستقلة تقدم لمن يطلبها، يقول الشاعر:

فما شتمي بسنُوتٍ بزبدٍ، ولا عسلٍ تصفّـــقُهُ براحِ

وَلَكِنْ مَاءُ عَلْقَمَةٍ وَسَلْعٍ، يُخاضُ عَلَيهِ من عَلَقِ الذُّبَاحِ[58]

أما الدّبس فهو عسل التمر وعصارته، أو عصارة الرطب من غير طبخ، وقيل: هو ما يسيل من الرطب، والدبوس: خلاصة التمر تلقى في السمن مطيبة للسمن[59] ومن أسماء الدبس الأخرى الرّب، والمعقد وكلها وردت لتدل على الدبس، يقول الأعشى:

كَأَنَّ المُكْرَهَ المَعْبُوطَ مِنْهَا، مَدُوفُ الوَرْسِ، أَوْ رُبٌّ عَقِيدُ

كأنّ قتودها بعنيباتٍ، تعطفهنّ ذو جددٍ فريدُ[60]

يناجي الأعشى ناقته وقد قطعت به كثيراً من المسافات، فكم أعجبه عطاء هذه الناقة وقطعها للقفار الشاسعة التي لم يجرؤ على اقتحامها إلا صاحب ناقة فتية جسور، قطع الشاعر هذه المسافات وحده، فهو رجل لا يصاحب في رحلاته المتكررة سوى ناقة ضخمة كأنها قطعة كبيرة من الجبل، تسترسل مندفعة حين تمضي في جنبات الصحراء، هذه الناقة إذا جاءت الحاجة ونحرت، ملأ القدور من سمنها وعافيتها، فيعلوها مرق دسم غليظ، كأنه مسحوق (الورس) الأصفر المطبوخ، أو عسل التمر المعقود.

ويطالعنا أمية بن أبي الصلت مادحاً بني الدّيان، وهم بطن من بني الحارث، مصوراً عاداتهم الكريمة في تقديم الطعام للأضياف والمحتاجين، فهم يخلطون قطع البُرّ مع العسل، ثم يقدمونه لمن يأتي ديارهم، يقول الشاعر:

البر يلبك بالشهاد طعامهم لا ما تعللنا بنو جدعان[61]

ومن أسماء عسل النحل الأخرى (الأري، والذائب، والشهد) يتذكر الشاعر محبوبته ليلى، ذاكراً مفاتنها الجميلة، وكأنما خلط رضابها البارد العذب بالزنجبيل أو عسل النحل، وقد ذكره الشاعر في سياق الغزل، غير أن هذا الذكر وإن كان عابراً فيه إشارة على وجوده كأحد مكونات المائدة، ويصلح أيضاً ليقدم بوصفه مائدةً مستقلة مكونة من صحن واحد، يقول الشاعر:

كَأَنَّ جَنِيّاً مِنَ الزَنجَبيـ.... لِ خالَطَ فاها وَأَرياً مَشورا[62]

الزنجبيل والسفرجل والعسل:

يُعد السَّفَرْجَل من النباتات التي تتبع الفصيلة الوردية من رتبة الورديات، ويسمى القصاص، وهو فاكهة شتوية وقريب من فاكهتي الكمثرى والتفاح، أما الزَّنْجَبيلُ، فهو نباتٌ من الفصيلة الزنجبارية، له عروق غلاظ تضرب في الأرض، حِرِّيفةُ الطعم، يصف امرؤ القيس ثغر محبوبته، فهو بطعم الزنجبيل وربما يقصد بالزنجبيل هنا الخمر، وقد جاء ثغرها مرة بعد مرة، يرافقه العسل الصافي، يقول الشاعر:

وطعم السفرجل والزنجبيـ ل عل به وبصافي العسل[63]

فاكهة العنب:

يمكن أن تتكون المائدة العربية في العصر الجاهلي من ثمار الفوكه، مائدة مستقلة بذاتها، أو ضمن غيرها من أطعمة المائدة الواحدة، فقد عرف العرب فاكهة العنب معرفة دقيقة، وتعددت استخداماتهم لهذه الفاكهة، فتناولوها كما هي، أو قاموا بعصرها وتناولوها شراباً، أو استخدموها في التعتيق لصناعة الخمر، فهذا الأعشى يمدح جماعة من بني عبد المدان بن الديان، وهم سادة نجران، من بني الحارث، يذكر الشاعر فاكهة العنب في سياق حديثه عن قرية أَثافِتَ إحدى قرى اليمامة، تلك القرية المعروفة بكروم أعنابها، وقد كان الأعشى يعصر فيها بعض معاصرها الخمر، يقول الشاعر:

أُحِبُّ أَثافِتَ وقت القطاف ووقتَ عُصارَةِ أعْنابِها[64]

فاكهة الزبيب:

ويمكن أن يقدم العربي لأسرته أو لضيوفه فاكهة الزبيب، مائدة مستقلة بذاتها، تتكون فقط من الزبيب لصعوبة الحياة وشظف العيش، أو يمكن تقديمها فوق المائدة ومعها أنواع أخرى من الأطعمة، والزبيب عبارة عن ثمار العنب النباتى عديم البذور يتم تجفيفه، ثم يخزن، ولونه يقرب من اللون الأصفر الفاتح أو الأشقر أو اللون البنّي الفاتح، وقد وصف الأعشى الخيل والإبل التي أكرمها له قيس بن معد يكرب،

وقد قارب الشاعر في ألوانها بلون فاكهة الزبيب الشقراء المعروفة، يقول الشاعر:

تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر ألوانها كالزبيب[65]

فاكهة التمور:

تعد هذه الفاكهة إحدى مكونات المائدة العربية، ورد ذكر التمر والبسر والسياب والعتيق والعناب والقسب، كما يذكر امرؤ القيس القنو ويقصد به العذق الذي يحمل رطب التمر، يصف الشاعر ظعن آل حبيبته:

سوامق جبار أثيث فروعه وعالين قنوانا من البسر أحمرا[66]

يصف الشاعر أشجار النخيل السامقة، الأشجار المرتفعة الطويلة، ذات القطوف التي لشدة طولها فاتت اليد لقطفها، وقد أدرك هذا النخل وأينع فتمايلت عذوقه ذات البلح الأحمر، وعلتها فروعه، وقد قصد إلى تشبيه ما على الهوادج من الصوف الأحمر والأصفر مع ارتفاعها بأشجار النحيل الطويلة وما فيها من اختلاف الألوان.

كما ذكر الأعشى السياب (التمر) متغزلاً بمحبوبته سعدى في قوله:

أيَامَ تَجْلُو لنا عن بارِدٍ رَتِلٍ تَحَالُ نَكْهَتَها باللَّيْلِ سُيَّابَا[67]

يبدو ثغر محبوبة الشاعر ثغراً مستوياً رطيباً، كأن مذاقه في الليل ورائحته رائحة البلح الشهي.

وذكر عنترة العبسي (العتيق) ليدل على التمر، في سياق عتابه لامرأته البخيلة التي لا تزال تذكر خيله وتلومه في فرس كان يؤثره على سائر خيله، يقول الشاعر:

كذَب العتيقُ وماءُ شنٍّ باردٌ إن كنتِ سائِلَتي غبوقاً فاذهبي[68]

كما يذكر امرؤ القيس (العناب) ويقصد به التمر أول تكوينه فإذا يبس فلا طعم له، يقول الشاعر:

كأنَّ قُلُوبَ الطَّير رَطْباً ويابساً لَدَى وَكْرِهَا العُنّابُ والحشَفُ البَالي[69]

كما يذكر الأعشى العذق وهو القنو وهو يصف ناقته الضخمة، يقول الشاعر:

كأنَّ عَلى أنْسائِها عِذْقَ خَصْبةٍ تَدَلَّى من الكافُورِ غيرَ مُكَمَّمِ[70]

وربما أن ذكر التمر في الشعر الجاهلي لا يعد دليلاً قاطعاً على أن المقصود به (مائدة التمر المكونة من التمر وأنواعه) غير أن ذكر التمر بهذه الكثرة في الشعر الجاهلي يؤشر ولو من بعيد على أنه أحد أهم مكونات موائدهم، فقد وصف الشعراء مذاقه الحلو، ورائحته حين يكون بلحاً، وفرقوا في الطعم بين اليابس منه والرطب، وكل هذه الأمور قد تساعدنا في الإلمام ببعض مكونات المائدة العربية القديمة، وإن لم تستقل بذاتها كمائدة لها اسمها ووصفها الخاص بها، فقد عرف العرب وحتى عصرنا الحاضر بتقديم التمر كمائدة صغيرة ترافق طقس القهوة.

خضار القرع:

وهو أحد مكونات الموائد الجاهلية، يذكر امرؤ القيس الدباءة، ويقصد به (القرع) وهو يصف فرسه السريعة الخفيفة:

إذَا أقْبَلَتْ قُلْتَ دُبَّاءَة من الحضر مغموسة في الغدر[71]

المبحث الثاني:

أواني الموائد في الشعر الجاهلي:

ما الأواني التي استخدمها العرب الجاهليون في موائدهم التي قدموها لضيوفهم من خلال شعرهم؟

تنوعت الأواني التي استخدمها العرب بتنوع موائدهم، فللحم أوانيه، وللتمر أوانيه، وللعسل أوانيه، وللأبزار أوانيها، وقد ورد ذكر الكثير من هذه الأواني في الشعر الجاهلي، ويمكن إجمال هذه الأواني فيما يأتي:

أواني الجفان:

وردت مفردة الجفان في القرآن الكريم مرة واحدة ؛ بمعنى إناء الطعام ، في قوله تعالى :"يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ" [72].

الجفان: والجَفْنة: معروفة، أَعظمُ ما يكونُ من القِصاع، والجمع جِفانٌ وجِفَنٌ؛ عن سيبويه، كهَضْبةٍ وهِضَب، والعدد جفَنات، وفي الصحاح: الجَفْنة كالقَصْعة.

وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أَنه انكسَرتْ قلوصٌ من نَعَمِ الصَّدَقة فجَفَنَها، وهو من ذلك لأَنه يمْلأُ منها الجِفانَ، وقيل: معنى جَفَنَها أَي نَحرَها وطبَخَها واتخذ منها طعاماً وجعل لَحمها في الجفان ودعا عليها الناسَ حتى أَكلوها[73].

وتُعد الجفنة أكبر القصاع حجماً، وللفظة الجفنة ورود في كثير الشعر الجاهلي، ومنها ما يذكره طرفة بن العبد في قوله:

تَلقى الجِفانَ بكُلّ صادِقَةٍ ثُمَتْ تُرَدَّدُ بَيْنَهُمْ حِيَرُهْ

وترى الجفانَ لدى مجالسِنا متحيَّراتٍ بينهم سؤُرهْ

فكأنَّها عقْرى لدى قُلُبٍ بصفرَّ منْ أغرابِها صقرُه[74]

ففي فصل الشتاء، حين تشتد برودة الطقس؛ تبرز الحاجة للطعام، يبادر القوم بلحوم الإبل السمينة وتملأ بها الجفان، كأنها من كثرتها؛ المياه السائلة بين الحوض والبئر، بمعنى أن القوم يقدمون الطعام بشكل متكرر ومستمر.

كما يذكر حاتم الطائي الجفنة في قوله:

وإني لأُغشِي أبعَدَ الحيّ جَفْنَتي إذا حرك الأطناب نكباء حرجفُ

وإني أرمي بالعداوة أهلها، وإنّيَ بالأعداءِ لا أتَتَكّفُ[75]

يأتي الشاعر الحي بجفنته الكبيرة الواسعة؛ ليطعم الجائعين وقت الشتاء إذ تهب النكباء، وهي الريح الباردة بين ريحي الشمال والجنوب، وبين ريحي الصبا والدبور، وهي ريح باردة جدا، تجعل الناس في حاجة أكثر لمن يطعمهم، ويخفف عنهم شدّة البرد.

ويذكر الأعشى مفردة الجفنة في قوله:

تنعى امرأ لا تغب الحى جفنته إذا الكواكب أخطى نوءها المطر[76]

فهذا الرجل لا تغيب جفانه، ولا تنقطع في وقت القحط، وعند حاجة الناس لها في أوقات الشدة والعوز.

ويذكر لبيد بن أبي ربيعة مفردة الجفنة في قوله:

مِن فَقدِ مولًى تَصُورُ الحيَّ جَفنَتُهُ أوْ رُزْءِ مالٍ ورُزْءُ المالِ يُجْتَبَرُ[77]

فقول الشاعر "تَصورُ الحيَّ جَفنتُه" يعني يَميلون إلى جفنتِه لِيأكلوا مِنها؛ لأنّهم تعوّدوا على ذلك، ولأنه بادرهم بالعطاء المستمر، فكان ألم فقدانه مضاعفا عليهم.

ويذكر زهير بن أبي سلمى الجفنة في قوله:

إذا ما غَشوا الحَدّادَ فرّقَ بينهم جِفانٌ من الشّيزَى وراءَ جِفانِ[78]

يفخر الشاعر بهرم بن سنان بن أبي حارثة وقومه الذين عرف عنهم إكرام الضيوف، فهم يحرصون على كثرة الجفان؛ لاستخدامها لإطعام الناس.

ويذكر لبيد بن أبي ربيعة الجفنة في قوله:

فَلَقَدْ أُعْوِصُ بِالْخَصْمِ وَقَدْ أَمْلَا الْجَفْنَةَ مِنْ شَحْمِ الْقُلَلْ[79]

يفخر الشاعر بمآثره، وبمآثر أخيه أربد، إذ إن الشاعر لديه قدرة كبيرة على مهاجمة الخصوم، وفي ذات الوقت يكون طبعه الكرم والعطاء وإطعام الناس، إذ يملأ الجفنة من طعام الشحم ويقدمها للناس الذين يفدون إليه.

يذكر زهير بن أبي سلمى الجفان في قوله:

يَسِط البيوت لكي يكون مَظِنَّة من حيث توضع جفنة المُسْتَرْفِدِ[80]

يواصل الشاعر في هذا البيت مدحه لهرم بن سنان بن أبي حارثة المري، فبيته وسط البيوت، مشرعا لاستقبال الضيوف، وجفانه مملوءة بالطعام، يقدمها للناس دون انتظار لرد المعروف.

أما صيغة الجمع (جفان)، فقد يذكرها لبيد بن أبي ربيعة، وجعلها إحدى أدوات تقديم طعام اللبن للضيوف، في قوله:

تَكُرُّ أحاليبُ اللَّديدِ عَلَيْهِمُ وتُوْفَى جِفانُ الضَّيْفِ مَحْضاً مُعَمَّمَا[81]

كما يذكر النابغة الذبياني مفردة الجفان، ويقرن ذكرها بأسماء بعض الأطعمة مثل: الشحم والسنام والسديف، في قوله:

إني أتمم أيساري وأمنحهم مثنى الأيادي وأكسو الجفنة الأدما
وأقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت بعد الكلال تشكى الأين والسأما[82]

يسارع الشاعر لإكرام ندمانه بالمنن المضاعفة الكثيرة؛ فهو يقدم لهم الخبز المأدوم باللحم ويضعه في الجفنة ليأكلوا ويتنعموا.

ويذكر لبيد بن أبي ربيعة مفردة الجفان في قوله:

وصَباً غَداةَ إقَامَةٍ وزَّعْتُها بِجِفَانِ شِيزَى فَوْقَهُنَّ سَنَامُ[83]

الشاعر يفتخر في هذا البيت بما يقدمه للضيوف إذا ما حلوا ضيوفا عنده، فهو يقدم لهم اللحم الذي يعلوه الشحم في الجفان التي يقدمها لمضيفيه.

كما يذكر الأعشى (الجفنة) و(السوداء) التي يكنى بها عن (القدر) خلال مدحه المحلق بن خنثم بن شداد بن ربيعة، يقول:

نَفَى الذَّمَّ عَنْ آلِ المُحَلَّقِ جَفنَةٌ كَجابيَةِ الشَّيْخِ العِرَاقِيّ تَفْهَقُ
يَرُوحُ فَتى صِدْقٍ، وَيَغْدُو عَلَيهِمُ بمِلْءِ جِفَانٍ مِنْ سَدِيفٍ يُدَفَّقُ
وَعَادَ فَتى صِدْقٍ عَلَيْهِمْ بجَفنَةٍ وسَوْداءَ لأياً بِالمَزَادَةِ تُمْرَقُ[84]

يمدح الأعشى الملحق بن خثعم بن شداد بن ربيعة وقومه، مصورا طريقة إكرامهم للضيوف، وما يقدمونه، من جفان مملوءة باللحم والشحم، وكذلك قدورهم التي أصبحت سوداء من كثرة الاستخدام. وهذه القدر أكثر مرقها، لا يكاد يصب عليها من ماء القربة، إلا قليلا، لأنها مملوءة لحما وطعاما.

وتذكر الخرنق بنت بدر[85] الجفان في قولها:

ألا ذَهَبَ الحَلاَّلُ في القَفَرَاتِ ومن يملأُ الجفناتِ في الجحراتِ
ومن يرجعُ الرمحَ الأصمَّ كعوبهُ عليهِ دماءُ القـومِ كالشقراتِ[86]

ترثي الشاعرة زوجها بِشراً بن عمرو بن مرثد؛ سيد بني أسد الذي قتل يوم كلاب، فهو رجل عرف بإطعام الضيوف في السنوات المجدبة؛ فيملأ الجفنات بالأطعمة ويقدمها للضيوف.

كما يذكر لبيد بن أبي ربيعة الجفنة في رثاء أخيه أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر، وكان أخاه لأمّه، وأصابت أربد الصاعقة فأحرقته وفي ذلك يقول لبيد:

يُحذي وَيُعطي مالَهُ لِيُحمَدا أُدماً يُشَبَّهنَ صُواراً أُبَّدا
السابِلُ الفَضلِ إذا ما عُدِّدا وَيَملَأُ الجَفنَةَ مَلأ مَدَدا[87]

كان أربد يمنح ماله للناس ليكسب الحمد، ويقدم للناس الجفان المملوءة بالطعام.

ويذكر لبيد بن أبي ربيعة الجفنة في قوله:

المطعمون الجفنة المدعدعة والضاربون الهام تحت الخيضعة
يا واهب المال الجزيل من سعة سيوف حق وجفـان مترعة[88]

قال الشاعر هذين البيتين أمام الملك النعمان بن المنذر، يفتخر بنفسه وقومه؛ فهم قوم يطعمون الناس، ويملأون لهم الجفان باللحوم والأطعمة، فضلا عن شجاعتهم في ساحات المعارك.

ويذكر لبيد مفردة الجفان في قوله:

وأعطوا حقوقاً ضمّنوها وراثة عظامِ الجفانِ والصيام الحوافلا
تُوزّع صرّاد الشمالِ جفانُهم إذا أصبحتْ نجدٌ تسوقُ الأفائلا[89]

يفخر لبيد بقومه بني عامر، ويصف جفانهم الواسعة التي يقدمونها لضيوفهم، وأنهم إنما اكتسبوا عادة العطاء والكرم من أسلافهم الأقدمين، وحافظوا على هذه الخصال واستمروا عليها.

ويذكر امرؤ القيس مفردة الجفان في قوله:

وَبَنـي القِبَابِ وَمَلءِ الجِفَا نِ وَالنَّارِ وَالحَطَبِ المُفأَدِ[90]

يتهدد الشاعر بني أسد، ويذكرهم بمآثر قومه وخصالهم الكريمة، ومنها أنهم يملأون الجفان بالطعام ويقدمونها لكل من يفد إليهم.

ويذكر المرقش الأكبر الجفان في قوله:

عِظام الجِفانِ بالعِشِيّات والضُحَى مَشَابيطُ للأبدان غير التّوارِف[91]

يصور الشاعر عادات قومه الكريمة مفتخرا، فهم ينحرون في الغدوة والعشية، وهذا جعل جفانهم دائما في حالة امتلاء تنتظر طالب الطعام لتقدمه له في كل الأوقات.

ويذكر المثقب العبدي مفردة الجفان في قوله:

مُتْرَعُ الجَفْنَةِ رِبْعِيُّ النَّدَى حَسَنٌ مَجْلِسُهُ غيرُ لُطَمْ[92]

يمدح الشاعر خالدا بن أنمار بن الحرث، ويصف جفانه بأنها دائما مليئة بالأطعمة، وتقدم للناس، وذوي الحاجة، ذلك أنه رجل ذا مجلس حسن، يعطف على الوافدين إليه ويحسن إليهم.

ويذكر السموأل بن عادياء مفردة الجفنة في قوله:

فلا أدفَعُ الضَيْفَ عن رِزْقِهِ لَدَيّ إذا قِيلَ لمْ يُرْزَقِ
وفي البيْتِ ضَخماءُ مملُوءةٌ وجَفْنٌ على هَمعٍ مُدْهَقِ[93]

لا يمكن أن يردّ السموأل أي ضيف قادم إلي منزله ، ففي بيته قدرٌ سوداء من كثرة الاستعمال ، مملوءة دائماً بالطعام، وهناك ماء وفيرٌ يسقي الناس بعد الفراغ من طعامهم.

ويقدم الأفوه الأودي الدّلائل والبراهين على كرم قبيلته، فيذكر جفان جدّه ثعلبة بن عوف الذي عرف بكرمه حين يحل الشتاء فيعزّ الطعام، فيرى الشاعر الأضياف يتوافدون على طعام قبيلتهم، أما قدور الطعام سوداء اللون، فهي كذلك من كثرة ما وضعت فوق النار، بل إن القدور لا تنزل عن النار وإن نضج ما فيها، لأن إعداد الطعام وطبخه مستمر للأضياف وفي كل الأوقات، ولا ينسى الشاعر أن يذكر مهمة قبيلته عندما يحلّ الشتاء، فهي نرعى الأرامل من النساء، وتطعمهن بآنية من فضة حتى يشبعن، يقول الشاعر:

فينا لِثَعلَبَةَ بنِ عَوفٍ جَفنَةٌ يَأوي إِلَيها في الشِتاءِ الجُوَّع
وَمَذانِبٌ ما تُستَعارُ وَجَفنَةٌ سَوداءُ عِندَ نَشيجِها ما تُرفَع
مَن كان يَشتو وَالأَرامِلُ حَولَهُ يُروي بِآنِيَةِ الصَريفِ وَيُشبِع[94]

وقد تكرر ذكر (الجفان) في الشعر الجاهلي تكراراً لافتاً وأكثر من سواها من أواني الأطعمة الأخرى، ويمكن تأويل هذه الظاهرة بالحاجة العربية الماسة لهذه الأواني التي لا يمكن صناعة الطعام دونها، وقد تكرر ذكرها أكثر من غيرها لدلالتها على "القدر الكبير" الذي يستخدمه الرجل العربي الكريم، ليكفي ضيوفه حتى يبقى الطعام وراءهم، كما أن ذكر الجفان اقترن عند كثير من الشعراء بالفخر واختلط بمعاني الكرم والبذل والعطاء، على أن كثرة تكرار "الجفان" ومحاولة البحث إيراد الكثير منها لم يكن القصد منها إبرازها على حساب بقية الأواني الأمر الذي قد يسبب اضطراباً وقلة توازن بين أجزاء البحث، غير أن السبب الحقيقي هو السعي لإبراز صورتها كما هي وبحجمها الطبيعي الذي تبدت به في أشعار العرب الجاهليين.

أواني القـدور:

تعدّ القدور من أهم الأواني التي استخدمها العرب في طهي طعامهم، وقد انعكست في شعرهم بصورة جلية ومتكررة، فهذا دريد بن الصمة يذكر القدور في سياق فخره قائلاً:

إذا عُقَبُ القُدُور عُدِدْنَ مالاً، تَحُثُّ حَلائلَ الأَبْرامِ عِرْسِي[95]

ولعل مناسبة هذه القصيدة التي منها هذا البيت؛ تخبر أن الشاعر يستحضر بعض خصاله الكريمة ويفخر بها؛ إذ خطب الشاعر الخنساء بنت عمرو بن الشريد، فردّته، فغضب من ردّها، فقال القصيدة التي منها هذا البيت يهجو الخنساء، ويذكرها بأفعاله الكريمة، مفتخرا بأنه يقدم الجفان المملوءة طعاما وقت الجدب والشدة، وأن النسوة في هذا الوقت يلجأن إلى زوجته فيجدن عندها الطعام والقرى.

ويذكر حاتم الطائي مفردة القدر في قوله:

وما تشتكي قدري إذا الناس أمحلوا أوثفها طورا وطورا أميرها
فلا، وأبيك، ما يظلّ ابن جارتي يَطوفُ حَوالَيْ قِدْرِنا، *ما* يطورها[96]

يصف حاتم الطائي قدره بأنها دائماً حاضرة، وخاصة في أوقات الشدة والحاجة للطعام، كما أنه يحرص دائما على إطعام الجار، وتقديم الطعام له، يقول ذلك في سياق فخره بمآثره وخصاله الحميدة.

ويذكر الأعشى مفردة القدور في قوله:

تريْ أنّ قدري لا تزالُ كأنّها لذي الفروةِ المقروةِ أمٌّ يزورها
مبرَّزةٌ ، لا يجعلُ الستر دونها إذا أخمدَ النّيرانُ لاحَ بشيرها 97

يجعل الشاعر السائل الفقير معتادا على المجيء إلى قدوره، وكأنها أصبحت أمه الرؤوم، فهو دائم التردد عليها وزيارتها، لحاجته الماسة وفقره الشديد، وهي قدر مبرزة، ظاهرة أمام الناس، الكل يراها، فيأتي الناس إليها، لأن نيرانها دائما مشتعلة؛ فيهتدي الناس لها بسهولة، إذ يبشرهم ضوؤها بالطعام والدفء، وحسن الضيافة.

ويذكر أمية بن أبي الصلت مفردة القدور في قوله:

فَقُدُورهُ بِفنـــــائِهِ للضَّيْفِ، مُتْرَعَةٌ زَواخِرْ[98]

يتحدث الشاعر عن خصال عبدالله بن جدعان الكريمة، فقد زاره في مرضه، ووجد قدور ابن جدعان ممتلئة بالطعام، جاهزة ليأكل منها الناس الوافدين إلى مجلسه.

ويذكر النابغة الذبياني مفردة السوداء ومفردة القدور في قوله:

له بفناء البيت سوداء فخمة تلقم أوصال الجزور العراعر
بقية قدر من قدور تورثت لآل الجلاح كابرا بعد كابر
تظلّ الإماءُ يبتدرنَ قديمها، كما ابتَدَرَتْ سَعدٌ مياهَ قُراقِرِ[99]

يمدح الشاعر النعمان بن جلال الكلبي، ويجعل له في فناء منزله قدر واسعة، سوداء من كثرة طهي الطعام بها، مملوءة بلحوم النوق والغنم، يقدم الطعام من خلالها للناس، وقد ورث هذه العادات الكريمة عن أجداده، وحرص على المحافظة على استمرارها في مجلسه.

ويذكر لبيد الخليج وهي القدر الواسعة، في قوله:

غداة دعاه الحارثان ومسهر فلاقى خليجا واسعا غير أخرما[100]

يمدح الشاعر بني الحارث بن كعب، واصفا ما يقدمونه من طعام، بواسطة الجفان الواسعة العظيمة، التي تكفي عددا كبيرا من الناس.

ويذكر لبيد الخلج وهي القدور الواسعة، في قوله:

ويكلّلُونَ إذا الرياحُ تناوحَتْ، خُلُجاً تمدُّ شوارعاً أيْتَامُها[101]

يفخر الشاعر بما يقدمه قومه من طعام، يضعونه في الجفان الواسعة الكبيرة، ويقدمونه للناس القادمين إلى مجالسهم.

أما قدور الرُّح ، وهي القدور المنبسطة الواسعة ، فقد ذكرها طرفة بن العبد قارنا بينها وبين مادة صناعتها وهو خشب الشيزى من خلال فخره بقومه، حيث يقول:

ترى الرح من شيزى لدى كل مجلس كحوض الأضى من بعد شع المعارك[102]

يفخر طرفة بخصال قومه، إذ يقدمون قدور الرح، وهي الجفان العظيمة المتسعة كالأحواض المنبسطة، وقد تزاحم عليها المحتاجون للطعام.

ويذكر النابغة الذبياني الدهماء، ويقصد الجفنة في قوله:

لَهُ بِفِنَاءِ البَيْتِ دَهْمَاءُ جَوْنَةٌ تَلَقَّمُ أَوْصَالَ الجَزُورِ العُراعِرِ[103]

يذكر الشاعر خصال النعمان بن جلال الكلبي، إذ إن له في فناء منزله دهماء، وهي القدر الكبيرة، مليئة باللحم، تقدم لمن هو بحاجة للطعام من القادمين إلى مجلسه.

ويذكر عنترة بن شداد العبسي مفردة المغرغرة لتدل على الجفنة في قوله:

إذ لا تَزالُ لَكُمْ مُغَرْغِرَة تَغْلي، وأَعْلى لَوْنِها صَهْرُ[104]

يفخر الشاعر بأخوته من أمه، واصفا قدرهم العظيمة التي يعدون فيها الطعام لضيوفهم، وخاصة طعام اللحم والشحم وقد أذيب وأنضج تمام الإنضاج جراء النار القوية التي يغلى فوقها.

ويذكر حاتم الطائي مفردة شآمية لتدل على الجفنة، في قوله:

شآمية لم تتخذ لدخامس الـ طبيخ ولا ذم الخليط المجاور[105]

يفخر الشاعر بكرمه، وما يقدمه لجيرانه وأصحابه من طعام، يقدمه لهم عبر شآمية وهي القدر الواسعة التي تكفي كل من يأتي إلى مجلسه الكريم.

يذكر طرفة لفظة (البُرمة) بصيغة الجمع (البُرْم) خلال مدحه قتادة بن سلمة الحنفي:

ألقوا إليك بكل أرملة شعثاء تحمل منقع البرم[106]

يمدح الشاعر قتادة الحنفي، مذكرا بمآثره الجليلة تجاه الأرامل والمحتاجين المعوزين، مقدما لهم البرم وهي القدور الواسعة المملوءة بالطعام، فيذهب جوعهم ويحسن حالهم.

أواني الخَصَفَة (جلال التمر):

الخصفة، بالتحريك، جُلة التمر التي تعمل من الخوص، وقيل: هي البحرانية من الجلال خاصة، وجمعها خصف وخصاف، والخصف: سفائف تُسف من سعف النخل فيسوى منها شقق تلبس بيوت الأعراب، وربما سويت جلالاً للتمر.

والخصف وهي الجلة التي يكنز فيها التمر، وكأنها فعل بمعنى مفعول من الخصف، وهو ضم الشيء إلى الشيء لأنه شيء منسوج من الخوص. وفي الحديث كانت له خصفة يحجرها ويصلي فيها؛ ومنه الحديث الآخر: أنه كان مضطجعاً على خصفة، وأهل البحرين يسمون جلال التمر خصفاً"[107].

ذكر الأعشى صيغة الجمع من مفردة الخَصَفة لتدل على جُلة التمر المعمولة من خوص النخيل أثناء وصفه قومه بالشجاعة والصمود في القتال، يقول:

قُلْنا: الصِّلاحَ فَقالوا: لا نُصالِحُكُمْ أَهْلُ النُّبوكِ وعِيُر فَوْقَها الخَصَفُ [108]

يفخر الشاعر بشجاعة قومه، وإقدامهم في الحرب، وكذلك فهم أهل الخير والأرزاق الوفيرة، لديهم خصف التمر محملة فوق إبلهم.

أواني المِحْصَن:

المِحْصَن هي المِكْتلة التي هي الزِّبيل، وهو الوعاء الذي يتم فيه حفظ المواد الجافة كالتمور، والبقول، والأبزار، وغيرها، ويذكر زهير بن

أبي سلمى مفردة المِحصن للدلالة على وعاء الزبيل وذلك في وصفه فلاة يتيه فيها الإنسان، حيث يقول:

بِها مِنْ فِراخِ الكُدْرِ زُغْبٌ كَأنها جَنى حَنْظَلٍ في مِحْصَنٍ مُتَفَلِّقِ[109]

إذ شبه الشاعر اصطياد أفراخ القطا بجني الحنظل قد علق على وتد في زبيل، وهو الوعاء الذي تحفظ به المواد الجافة كالتمور والبقول وغيرها.

أواني الشِّيزَى:

تعد الشيزى من أدوات الطعام، وعلامة من علامات الضيافة، وهي مصنوعة من خشب أسود تتخذ منه الأمشاط وغيرها، والشّيزَى: شجر تعمل منه القِصاع والجِفان، وقيل: هو شجر الجوز، وقيل: إنما هي قصاع من خشب الجوز فتسود من الدّسم[110].

يذكر لبيد بن أبي ربيعة أواني الشيزى، وهي أحد أنواع الجفان، خلال حديثه عن الجفان المملوءة بالطعام، ويعلو الطعام شحوم السنام اللذيذة، يقول:

وصباً غداة مقامةٍ وزعتها بجفان شيزى، فوقهن سنام[111]

يفخر الشاعر بكرمه وعطائه، حيث جرت العادة أن يقدم الجفان المملوءة بالطعام، ويحرص أن يعلوها شيء من السنام.

ويذكر أمية بن أبي الصلت الشيزى في قوله:

فَوْقَ شِيزَى مثلُ الجَوابي عليها قِطَعٌ كالوَذِيل في نِقيْ فُومِ [112]

يصف الشاعر جفنة كبيرة متسعة كالحوض في حجمها، ومليئة بالطعام واللحوم الوفيرة كأنها سبائك من الفضة، وعليها الخبز، جاهزة لتقديمها للضيوف.

كما ذكر زهير بن أبي سلمى مفردة الشيزى في قوله:

إذا غَشُوا الحَدّاد فُرِّقَ بَيْنَهُمْ جِفانُ مِنَ الشّيزَى وَراءَ جِفانَ [113]

يمدح الشاعر هرم بن سنان بن حارثة المري، ذاكرا أنه من قوم كرماء، يحرصون على امتلاك الجفان العظيمة وبأعداد كبيرة؛ إذ يذهبون للنحاتين كي يتمّون صناعتها من خشب الشيزى، فهم يحتاجونها باستمرار لتقديم الطعام من خلالها لضيوفهم وللوافدين إلى مجالسهم.

أواني الخليج:

وهي تسمية تطلق على الجفان بمختلف أحجامها وأنواعها، ولم يثبت عن طريق الشعر وجودها كأوانٍ مستقلة وبهذا المسمى دون سواه، غير أن البحث يوردها في هذا المقام لتدل على صفة الجفان أو مسمى من مسمياتها المتعددة.

ذكر لبيد بن أبي ربيعة مفردة الخليج لتدل على الجفان الواسعة، في قوله:

غَداةَ دَعاهُ الحارِثانِ ومُسْهِرُ فَلاقى خَليجاً واسعاً غير أخْزَمَا [114]

يمدح الشاعر بني الحارث وقد أحسنوا وفادة بني جعفر، بعد أن خذلوا من قبل بني غني، وقد أقاموا لدى بني الحارث حولا كاملا، فقد قدم بنو الحارث ما يلزم من واجبات الضيافة، عبر جفان واسعة شبهها الشاعر بالخلجان.

أواني الرجح و الرّدح:

ويذكر لبيد الرجح وهي نوع من أنواع القدور الواسعة، في قوله:

وإذا شتوا عادت على جيرانهم رُجُعُ يُوَفِّيها مَرابع كُومُ[115]

يمدح الشاعر فعال قومه في فصل الشتاء حيث البرودة والحاجة الماسة للطعام، إذ يبادرون بتقديم الجفان المملوءة باللحم للمحتاجين من الناس، حتى إذا انقضت الجفان جراء تناول الوافدين الطعام، بادر القوم بزيادتها وملئها بالزبد واللحم من جديد.

ويذكر أمية بن أبي الصلت مفردة الردح التي تدل على الجفنة الكبيرة، ويورد البحث هذه الأداة بوصفها أحد أسماء الجفنة أو صفة من صفاتها، يقول الشاعر:

إلى ردح من الشيزى ملاء لباب البر يُلبك بالشّهاد[116]

يمدح الشاعر عبدالله بن عجلان، واصفا ما يقدمه من طعام للناس في مجلسه، إذ يقدم في الردح وهي الجفان الواسعة الكبيرة أنواعا كثيرة من الطعام كالبر والعسل واللحم.

أواني الصَحْن:

الصحن هو القدح لا بالكبير ولا بالصغير[117]، والجمع منه أصحن وصحان.

ذكر عمرو بن كلثوم مفردة الصحن في قوله:

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا [118]

يطلب الشاعر من المرأة الساقية أن تستيقظ، وتقوم بسقيهم شراب الصباح بالصحن، وهو القدح الكبير، وأن لا تدخر شيئا من خمور الأندرين جيدة الصناعة.

يقارب حجم الصحن حجم التبن وهو القدح الكبير، ويشبه العس وهو أيضا قدح كبير، ويُعد الصحن من الأقداح المتوسطة الحجم وقريب القعر.

وذكر امرؤ القيس مفردة الصحن في قوله:

فَلَمّا اسْتَطابوا صُبَّ في الصَّحْنِ نِصْفُه وَشُجَّتْ بِماءٍ غَيْرِ طَرْقٍ وَلا كَدِرْ [119]

يتحدث الشاعر عن عادات التجار الذين يصبون الخمر في الأقداح الكبيرة، أثناء مدّة استراحتهم من وعثاء السفر.

غير أن دلالة مفردة الصحن، انتقلت من كونه إناء للخمر، إلى أن يكون إناء للسوائل مثل الماء، وللطعام على اختلاف أنواعه.

وذكر الأعشى مفردة الصحن في قوله:

بالصَّحْن والمِصْحاةِ والـ إبْريقِ يَحْجِبُها عِلاَبُـهْ [120]

يستخدم الشاعر الصحن في البيت إناء للخمر، وخاصة الخمر التي يجلبها تاجر الخمر الذي رديئها من جيدها، ولا يجلب إلا أنواعها الجيدة.

إناء المنخل:

وهو الأداة التي يستخدمها العرب في تكرير دقيقهم من الشوائب والزوائد، وقد ذكر النابغة الذبياني مفردة المنخل، بصيغة الجمع: المناخل، وقد وردت هذه المفردة في سياق آخر غير الأطعمة، غير أن البحث يذكرها في سياق الأواني لأن أحد استخداماتها المتنوعة هو تنقية الدقيق من الشوائب، وما ذكر الشاعر لها إلا أحد الأدلة التي تؤشر لمعرفة العرب بهذه الأواني، يقول الشاعر:

أهاجَكَ، من أسماءَ، رَسمُ المَنازِلِ بروضَةِ نُعْمِيٍّ، فذاتِ الأجاوِلِ
أربّتْ بها الأرواح حتى كأنما تهادين أعلى تُربها بالمناخل [121]

يصور الشاعر آثار ديار أسماء الدراسة ، وقد أصبحت دار قفر تذروها الرياح ، كأنما تفعل فعل المناخل التي تصفي التراب، ولا تبقي سوى ما نعُم منه، ويدلّ قول الشاعر على وجود المناخل ومعرفة العرب باستخداماتها الأخرى كتنقية الدقيق.

الرّحى:

ذكر زهير بن أبي سلمى مفردة (الرّحى) للدلالة على (الحجر العظيم المستدير الذي يطحن به ،كما ذكر زهير(الثفال) الدالة على جلد يبسط فتوضع فوقه الرحا فيطحن باليد ليسقط عليه الدقيق) ذكر ذلك خلال حديثه عن كراهة الحرب ، وما تخلفه من مصائب وآلام ، ومع أن الشاعر يذكر هذه الأداة فس سياق بعيد عن سياق الطعام، غير أن ذكرها والدلالة عليها بـ (طحن العدو كما تفعل الرحى بالطحين) يدل ولو من بعيد على استخدام العرب لهذه الأداة . يقول:

فتعرككم عرك الرحا بثفالها وتلقح كشافاً ثم تنتج فتتئم[122]

كما يذكر عمرو بن كلثوم مفردة الرحى في قوله:

متى تنقل إلى قوم رحانا يكونوا في اللقاء لها طحينا[1]

يفخر الشاعر بقومه وإقدامهم على الحرب؛ فهم إذا حاربوا قوما جعلوهم كالطحين للرحى، أي قاموا بقتلهم وإبادتهم.

كما يذكر عنترة أجزاء من الرحى مثل (قُطبها) وهو الحديدة المركبة في وسط حجر الرحى السفلي، وقد ذكرها الشاعر مقترنة مع مفردة الرحى؛ خلال حديثه عن الحرب التي دارت بين قومه الشجعان وأعدائهم، يقول:

ودرنا كما دارت على قطبها الرحى ودارت على هام الرجال الصفائح[123]

السفود (سيخ الشواء) :

ذكر النابغة مفردة (السفود) لتدل على حديدة ذات شعب معقّفة يُشوى بها اللحم خلال حديثه عن مشهد الثور الوحشي وهو يطعن كلبا بقرنه الحاد، يقول:

كأنه خارجاً من جنب صفحته سفود شرب نسوه عند مفتأد[124]

الأثافي:

وهي حجارة النار، ويثبت فوقها القدر في عملية الطبخ، وقد ذكر زهير بن أبي سلمى مفردة (الأثافي) السوداء من أثر الدخان؛ لتدل على الحجارة التي تنصب، وتقوم القدر عليها، وقرنها الشاعر مع المرجل وهو القدر الكبيرة، أثناء وصفه لآثار ديار الحبيبة الدارسة، يقول الشاعر:

أثافي سُفعا في معرّس مرجل ونؤياً كحوض الجُدّ لم يتثلّم[125]

لم يعرف الشاعر الديار بعد رحيل الأحبة، فعندما وقف عليها لم ير إلا حجارة النار وبئر مكسور وحفرة عميقة دلته على ديار أم أوفى.

الخاتمة:

حاول هذا البحث أن يقدم صورة واضحة لطبيعة المائدة وأوانيها في الشعر الجاهلي، الصورة التي لم تلق اهتماما كثيرا من الباحثين، مع أنها من النواحي المهمة التي قد تكشف عن خصائص المجتمع الجاهلي الحضارية وطبيعة حياته وتفاصيلها الدقيقة.

وقد توصل البحث إلى أسماء الموائد التي قدمها العرب لضيوفهم من خلال شعرهم، مثل: موائد الشواء المكونة من اللحم والشحم وموائد العسل والفوكة والألبان والتمور وسواها.

وقد خرج البحث بنتيجة تفيد أن العرب أكثر ما احتفلوا به من خلال شعرهم هي موائد الشواء، ثم يتلوها موائد اللحم والشحم المعدة بواسطة الطبخ، ومن بعد ذلك تحلّ الموائد الأخرى.

ولعلّ سبب تفوق مائدة الشواء على الموائد الأخرى يعود إلى طبيعة إعدادها، فالشواء أكثر سهولة في الإعداد من الموائد المطبوخة وأسرع في الطّهي، فلا يحتاج إلى لوازم كثيرة، النار وحدها مع وجود اللحم أو الشحم، وهذا يتأتي من خلال الصّيد، النشاط اليومي المعروف في حياة العرب، فربما ظفر العربي بمائدة شواء لا تكلفه سوى النار، يخرج للصيد، ويعدّ مائدته في مكان الصيد نفسه بسهولة ويسر، أما الموائد المطبوخة فتحتاج إلى جملة من التحضيرات، منها الماء، والمُدى لتقطيع اللحم والشحم، والأواني التي توضع على النار، والأواني التي يتم تقديم الطعام فيها والأبزار وغير ذلك.

كما حاول البحث أن يوثق أسماء الأواني في تلك الحقبة التاريخية الموغلة في القِدم، فمن المتعذر جمع هذه الأدوات، والمحافظة عليها في متحف أو معرض، بسبب ضياع هذه الأدوات عبر الأزمان، واندثارها بسبب تجدد الحياة وتطورها، غير أنه من الممكن حفظ هذه الأدوات من خلال دراستها والتعريف بها من خلال السياقات الشعرية التي صاحبتها، ومحاولة مقاربتها بالأواني التي ما زال العرب يستخدمونها في حياتهم المعيشية.

وقد تمّت مراجعة الكثير من الأشعار الجاهلية لتبين تلك الأدوات والوقوف عليها من خلال الشعر، ذلك الديوان والسّجل الذي حفظ مآثر العرب وأخبارهم وأيامهم ودقائق حياتهم.

كما استوعب البحث جزءًا بسيطًا من الموروث الاجتماعي القديم، ذلك أن طبيعة أواني الطعام، تؤشر على طبيعة أنماط مستويات الناس الاجتماعية؛ فأواني السادة والأشراف والزعماء، تختلف عن أواني الفقراء والطبقات الدنيا، ما يمنح القارئ لمحة عن قضية تفاوت بيئات العرب في العصر الجاهلي.

وقد حاول البحث أن يعرض ما استطاع الوصول إليه من هذه الأواني التي ورد ذكرها في الشعر الجاهلي ، ويمكن إجمال الأواني التي توصل إليها البحث فيما يلي:

وتضم الألفاظ الدالة على أواني الطعام وهي :أواني الجفان، أواني القدور، أواني الخَصَفَة (جلة التمر) ،آنية المِحْصَن، آنية الشِّيزَى، آنية المقاري، آنية الخليج، إناء الصَحْن ،إناء المنخل، مفردة الرّحى، مفردة السفود ،مفردة الأثافي، مفردة المِحْصَن.

وقد قدم البحث شرحاً دالاً لمعنى كل مفردة من هذه المفردات، وأوضح استعمالاتها في حياة العرب الجاهليين، وحاول أن يحلل السياق الشعري والإنساني الذي وردت فيه كل مفردة.

والمفارقة التي تغري بالتوسع في هذا الموضوع تتلخص في كون موائد الشواء تغلبت على الموائد الأخرى من حيث الظهور في الشعر الجاهلي، غير أن أواني الجفان؛ وهي من أواني إعداد الطعام طبخاً، تفوقت في الذكر والتكرار على الأواني الأخرى بما في ذلك أواني الشواء نفسها، الأمر الذي يحمل على القول: إن أواني الجفان تحمل دلالة على الجود والكرم، وهي القيمة الأخلاقية التي فخر بها معظم الشعراء الجاهليين، كما تحمل دلالة على حياة الاستقرار الاجتماعي النسبي، فحجارة الجفان تبقى زماناً طويلاً سوداء لا تتغير، لأنّ أصحابها مستقرون لا يرتحلون من مكان لآخر، أما موائد الشّواء، فقد مثّلت– في رأي الباحث – حياة اللهو والتنقل والاضطراب واقترنت غالباً بالمغامرات ومعاقرة الخمر، وقد عاش العرب؛ بموازاة حياة الاستقرار النسبي المذكورة، حياة أخرى شكّلها المزيج المعقّد من عوامل التنقل والارتحال والمغامرات ورحلات الصيد ومجالس الخمر واللهو وغيرها. ذلك أن دراسة أصناف الطعام وأدواته من خلال الشعر الجاهلي، ساهم بقدر معقول في كشف بعض خصائص الحياة الاجتماعية والاقتصادية في ذلك العصر.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

القرآن الكريم.

1. أحمد بن عبد ربه الأندلسي(ت: 328هـ) العقد الفريد، تحقيق محمد شاهين ، المكتبة العصرية بيروت.
2. الأسود بن يعفر، الديوان، تحقيق نوري حمودي القيسي، مديرية الثقافة العامة، بغداد، 1970م.
3. الأعشى، الديوان، تحقيق: محمد محمد حسين، مكتبة الآداب القاهرة، 1950م.
4. الأعشى، الصبح المنيرفي شعر أبي بصير، ميمون بن قيس بن جندل الأعشي، شرح: أبو عباس ثعلب، رودلف جاير طبعه لندن 1927م.
5. الأعشى، الصبح المنيرفي شعر أبي بصير– ميمون بن قيس بن جندل الاعشي–شرح: أبو عباس ثعلب– رودلف جاير طبعه لندن 1927م .
6. الأفوه الأودي ، الديوان، تحقيق: محمد التونجي، دار صادر ، بيروت،ط: 1 ، 1998م .
7. بشر بن أبي خازم ، الديوان، قدم له وشرحه :مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ط:1، 1994م.
8. الألوسي، محمود شكري، بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب، شرحه وضبطه: محمد بهجة الأثري، جـ 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د.ت).
9. امرؤ القيس، الديوان، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1958م.
10. أمية بن أبي االصلت ، الديوان،تحقيق : سجيع جميل الجبيلي، دار صادر ، بيروت، ط:1 ،1998م.
11. أمية بن أبي االصلت ، الديوان، تحقيق: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر ، بيروت، ط: 1 ، 1998م.
12. الجاحظ، أبو عثمان بن بحر (ت 255 هـ) البخلاء، تحقيق: طه الحاجري، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السابعة، ذخائر العرب رقم (23).
13. حاتم الطائي، الديوان، شرح أبو صالح يحيى بن مدرك الطائي، قدم له وشرح حواشيه: حنى نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيرت، ط:1، 1994م.
14. حاتم الطائي، الديوان ، شرح : أبو صالح يحيى بن مدرك الطائي،قدم له وشرحه: حنا نصر الجتي، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان، ط : 1 ، 1994م .
15. حاتم الطائي ، الديوان ، تقديم وشرح : أحمد رشاد، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط:1، 1986م، ص:37.
16. الخرنق بنت بدر، الديوان، تحقيق: يسري عبد الغني عبدالله، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط:1، 1990م.
17. دريد بن الصمة ، الديوان ، تحقيق : عمر عبد الرسول، دار المعارف، مصر ، 2009م.

18. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي(ت: 1205هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي هلالي، ط2 ، مطبعة حكومة الكويت، دولة الكويت، سنة 2004م.
19. زهير بن أبي سلمى، الديوان، صنعه الأعلم الشنتمري، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة 3، 1980م.
20. زهير بن أبي سلمى، الديوان، تحقيق: علي حسن فاعور،دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،ط:1، 1988 م .
21. أبو عبدالله الحسين الزوزني (ت 486هـ) شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،1983م.
22. أبو سعيد الحسن بن الحسين السُّكري(ت275 هـ) شرح أشعار الهذليين، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، راجعه: محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة (د. ت).
23. الصاحب بن عباد (ت: 385هـ) المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار عالم الكتب ، الطبعة : الأولى، بيروت، لبنان - 1414هـ -1994م .
24. طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب، لطفي الصقال،، إدارة الثقافة والفنون، دولة البحرين، المؤسسة العربية، بيروت لبنان، الطبعة 2، 2000م.
25. *عامر بن الطفيل*، الديوان، رواية أبو بكر الأنباري(ت 328هـ) عن أبي العباس ثعلب (291هـ) تحقيق ونشر: دار صادر، بيروت ، 1979م.
26. عبيد بن الأبرص، الديوان، شرح: أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت،ط: 1، 1994م.
27. ديوانا عروة والسموأل، تحقيق كرم البستاني ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت، 1384هـ/1964م.
28. علقمة الفحل، الديوان، شرح: الأعلم الشنتمري، قدم له ووضع حواشيه: حنى نصر الحتي، دار الكتاب العربي، ط: 1، 93م.
29. عمرو بن كلثوم ، الديوان، تحقيق:إيميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، ط : 2، 1996 م.
30. عنترة بن شداد العبسي،شرح الديوان، الخطيب التبريزي،تحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ، ط: 1، 1992 م.
31. عنترة العبسي، الديوان، تحقيق:محمد سعيد، مولوي، المكتب الإسلامي، 1970م.
32. كعب بن مالك، الديوان، تحقيق: سامي مكي العاني، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة 1، 1966م.
33. لبيد بن أبي ربيعة، الديوان، تحقيق إحسان عباس، وزارة الإرشاد، الكويت، 1962م.
34. المفضل الضبي، المفضليات، تحقيق عبدالسلام هارون وأحمد شاكر، ط: 6، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)
35. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ) لسان العرب، دار المعارف ،مصر، (د.ت).
36. النابغة الذبياني، الديوان ، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف، مصر، ط: 2،ذخائر العرب، رقم (52).

ثانياً: المراجع:

1. التاج بودالي، القيم الأخلاقية في القصيدة الجاهلية ، مجلة عود الند الشهرية، الناشر: عدلي الهواري، العدد 78، السنة السابعة.
2. عبدالكريم يعقوب، أشعار العامريين الجاهليين ، جمع وتوثيق: عبدالكريم يعقوب، دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا ، 1982م.
3. عزة حسن، حق المال في الجاهلية وسبل أدائه في الشعر الجاهلي، دمشق– سوريا، ع 29.
4. ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر. تأصيلاً ودلالةً وصرفاً. مكتبة لبنان ، بيروت. ط 1 ، 1993 م.
5. يحيى الجبوري، قصائد جاهلية نادرة، مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنان، ط:2، 1988م.
6. يحيى الجبوري، قصائد جاهلية نادرة، مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنان، ط:2، 1988م.

الهوامش:

1. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت: 1205هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي هلالي، ط2، مطبعة حكومة الكويت، دولة الكويت، سنة 2004م. جـ 2/ 14 (مادة: أدب). الصاحب بن عباد (ت: 385هـ) المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار عالم الكتب، الطبعة : الأولى، بيروت، لبنان، 1414هـ –1994م. (مادة أدب).
2. عزة حسن، حق المال في الجاهلية وسبل أدائه في الشعر الجاهلي، دمشق، سوريا، ع 29، ص.171.
ديوان طرفة بن العبد، ص. 65 – 68.
3. أبو سعيد الحسن بن الحسين السُّكري (ت: 275 هـ) شرح أشعار الهذليين، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، راجعه: محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة (د. ت) جـ: 1، ص: 582، 583.
4. طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب، لطفي الصقال،، إدارة الثقافة والفنون، دولة البحرين، المؤسسة العربية، بيروت لبنان، الطبعة 2، 2000م، ص:163. وانظر: ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر. تأصيلاً ودلالةً وصرفاً. مكتبة لبنان، بيروت. ط 1، 1993 م، ص:146.
5. عنترة العبسي، الديوان، تحقيق: سعيد، مولوي، المكتب الإسلامي، 1970م، ص: 296. وانظر: ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:131.
6. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت: 711هـ) لسان العرب، دار المعارف، مصر، د.ت، مادة : قرى.

7. يحيى الجبوري، قصائد جاهلية نادرة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط:2، 1988م، ص:157.
8. أحمد بن عبد ربه الأندلسي (ت: 328هـ)، العقد الفريد، تحقيق محمد شاهين، المكتبة العصرية، بيروت، ج: 5، ص:202.
9. بشر بن أبي خازم، الديوان، قدم له وشرحه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ط:1، 1994م، ص:74. أوس بن حارثة بن لام الطائي كان سيد قومه، وكان من المعمرين.
10. الأفوه الأودي، الديوان، تحقيق: محمد التونجي، دار صادر، بيروت، ط: 1، 1998م، ص:90. البيض: صفة النساء، البرى: مفردها البره، وهي كل حلقة، من سوار وقرط وخلخال، صعصعة: اضطراب وحركة، المعنى: ننزل الحرب، ونخوض الوغى بكل شجاعة، كذلك حين تضطرب النسوة، وتبدو حليهن، ويقلق سكان دورنا، القرى: ما يقدم للضيف، الرحب والسعة: كلمتان للترحيب، أي أنزلناك في رحب وسعة.
11. أشعار العامريين الجاهليين، جمع وتوثيق: عبدالكريم يعقوب، دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا، 1982م، ج:1، ص:67. الذب: الدفاع، القور: الأكم والجبال.
12. أشعار العامريين الجاهليين، تحقيق:عبدالكريم يعقوب، دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا، 1982م،ج:4، ص:54.
13. عامر بن الطفيل، الديوان، رواية أبو بكر الأنباري(ت 328هـ) عن أبي العباس ثعلب (291هـ) تحقيق ونشر: دار صادر، بيروت، 1979م، ص:91.
14. شرح المعلقات العشر، أبو عبدالله الحسين الزوزني (ت 486هـ) دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1983م، ص:208.
15. يحيى الجبوري، قصائد جاهلية نادرة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط:2، 1988م، ص:132.
16. الأسود بن يعفر، الديوان، تحقيق نوري حمودي القيسي، مديرية الثقافة العامة، بغداد، 1970م. ص:55.
17. الجاحظ، البخلاء، ص:215، روى البيت من غير نسبته.
18. ابن منظور، لسان العرب، مادة (عذر).
19. النابغة الذبياني، الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة 2، سلسلة ذخائر العرب رقم (52)، (د.ت) ص: 60. فأصبن أبكارا: يعني الخيل أصابت أبكار النسل، والأمة: الحالة الحسنة، أعجلهن مظنة الإعذار: أي أعجلت الخيل هؤلاء الأبكار أن يبلغن وقت الختان، والمظنة: الوقت الذي يقدر فيه الشيء، ويظن، الإعذار: الختان.
20. الجاحظ، البخلاء، ص:214.
21. كعب بن مالك، الديوان، تحقيق: سامي مكي العاني، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة 1، 1966م، ص:182.
22. الألوسي، محمود شكري، بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب، شرحه وضبطه: محمد بهجة الأثري، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د.ت)ص 385. وانظر: التاج بودالي، القيم الأخلاقية في القصيدة الجاهلية، مجلة عود الند الشهرية، الناشر: عدلي الهواري، العدد 78، السنة السابعة.
23. مأخود من صحاح المختار، دار الهدى 1990، ص 120 وانظر: التاج بودالي، القيم الأخلاقية في القصيدة الجاهلية، مجلة عود الند الشهرية، الناشر: عدلي الهواري، العدد 78، السنة السابعة.
24. يقول عليه السلام (لا فرع ولا عتيرة)؛ ينظر مختصر صحيح مسلم، ص 341. وانظر: التاج بودالي، القيم الأخلاقية في القصيدة الجاهلية، مجلة عود الند الشهرية، الناشر: عدلي الهواري، العدد 78، السنة السابعة.
25. شرح المعلقات العشر، ص 315. التاج بودالي، القيم الأخلاقية في القصيدة الجاهلية، مجلة عود الند الشهرية، الناشر: عدلي الهواري، العدد 78، السنة السابعة. الحجرة : الحظيرة تتخذ للغنم. والربيض: جماعة الغنم.
26. المصدر نفسه، ص 315. التاج بودالي، وانظر: القيم الأخلاقية في القصيدة الجاهلية، مجلة عود الند الشهرية، الناشر: عدلي الهواري، العدد 78، السنة السابعة.
27. حاتم الطائي، الديوان، ص:118.
28. الصبح المنيرفي شعر أبي بصير، ميمون بن قيس بن جندل الأعشي، شرح: أبو عباس ثعلب، رودلف جاير طبعه لندن 1927م، ص: 100. الأعشى، الديوان، تحقيق: محمد محمد حسين، مكتبة الآداب القاهرة، 1950م، ص: 133. وانظر: ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:133. الشط: جانب السنام، أو نصفه.
29. عبيد بن الأبرص، الديوان، شرح: أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت،ط: 1، 1994م، ص:29. تعزف: تنوح، القينات: جمع القينة: المغنية، فضلة: بقية، محنب: شواء غير ناضج، فلتنح المغنيات على مثل هؤلاء.
30. علقمة الفحل، الديوان، شرح: الأعلم الشنتمري، قدم له ووضع حواشيه: حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، ط: 1، 93م، ص:74.طليق وجه: مستبشر ومتهلل، الهش: الجواد الذي يهش إلى المعروف، المسعر: عود النار الذي تفرج به وتلتهب، من بازل: من ناقة سمينة ولاحمة.
31. امرؤ القيس، الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1958م، وانظر: ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:131.
32. امرؤ القيس، الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1958م، ص:54، وانظر: ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:131.
33. ابن منظور لسان العرب، مادة (ضهب).
34. المفضل الضبي، المفضليات، تحقيق: عبدالسلام هارون، وأحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط : 6 ص:144. طاف: قد طفا الزبد فوقه، طابق الكبش: قطعة منه، مخلول: مشكوك في السفود، وهو حديدة معقفة يشوى بها اللحم، المنصف: الخادم، والأنثى منصفة، الصاع: صحفة فيها خل وأبزار مخلوط، التوابيل: الأبازير، وحدها تابل. بفتح الباء.
35. زهير بن أبي سلمى، الديوان، صنعه الأعلم الشنتمري، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط: 3، 1980م. ص:244.
36. زهير بن أبي سلمى، الديوان، صنعه الأعلم الشنتمري، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة 3، 1980م، ص:220. وانظر: ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:132. الملهوج: الأخرق.
37. امرؤ القيس، الديوان، ص:175: ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:132، يشتوون: يصطلحون من ذلك الصيد شواء، يقال: اشتويت وشويت إذا فعلت ذلك، يصفون غاراً: أي أنهم ملؤوا الغار من اللحم الذي يصفونه، الصفيف: من اللحم: المشرح المرقق، اللكيك: اللحم الكثير الثخين، الموشق: اللحم الذي يطبخ بماء وملح ثم يجفف ويحمله القوم معهم.
38. امرؤ القيس، الديوان، ص:22. وانظر: ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:132. الطهاة: الطباخون، الصفيف: المرقق، القدير: المعجل المطبوخ في القدر، يستحسنون تعجيل ما كان من الصيد، ويستظرفونه ويصفونه في أشعارهم.

39. لبيد بن أبي ربيعة، الديوان، تحقيق إحسان عباس، وزارة الإرشاد، الكويت، 1962م، ص: 178. نهته: أي رب غلام نهته أمه عن السؤال منا حياء أو قنوعاً فبعثنا إليه بما اشتوى واجتمل، يريد أننا ننعم على الفقير على كل حال سواء بطلب أو منع من الطلب، اجتمل: طبخه بالشحم دون الماء، ليلة ريح: أي ليلة برد، من الشتاء وهذا غاية الكرم عند العرب، ذلك أن شدتهم وبؤسهم دائما في الشتاء لعدم النبات. العارضة: الناقة التي أصابها كسر أو عرض فنحرت، الهضوم: الفتى الذي يهتضم ماله يقتطع منه ويكسر، النزل: المعروف والخير.

40. أبو سعيد الحسن بن الحسين السُكري(ت275 هـ) شرح أشعار الهذليين، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، راجعه: محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة (د. ت) جـ2، ص:582.

41. أوس بن حجر، الديوان، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار بيروت، 1980م، ص:11.المقاحيد، النياق العظيمة السنام، الكوم: السمينة، المعكاء: الغلاظ الشداد.

42. أمية بن أبي االصلت، الديوان،تحقيق : سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط:1998،1م، ص:34، الأنافح: جمع إنفحة، وتستخرج من معدة الجدي تتخذ لتجبين اللبن.

43. طرفة بن العبد، الديوان، شرح: الأعلم الشنتمري، ص:183. زفر: جمع زفرة: ما حمل الرجل، أدمه: جلود ما حمل الرجل إلى الأنصاب.

44. المفضل الضبي، المفضليات، تحقيق عبدالسلام هارون وأحمد شاكر، ط: 6، دار المعارف، القاهرة، (د.ت) ص:351. الجادي، الذي يطلب الجدا، وهو العطية.

45. المتنخل الهذلي، ديوان الهذليين، جـ3، ص:1263. الحتى: الدوم. القرف: القشر.

46. حاتم الطائي، الديوان، شرح أبو صالح يحيى بن مدرك الطائي، قدم له وشرح حواشيه: حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيرت، ط:1، 1994م، ص:78.السديف: لحم سنام البعير، وهو أطيب لحمه، المسرهد: السمين الممتلئ.

47. لبيد بن أبي ربيعة، الديوان، تحقيق: إحسان عباس، وزارة الإرشاد، الكويت، 1962م، ص:104.درها: لبنها، ضمن له قراه من اللحوم والشحوم، أي أنها سمان فإذا لم تحلب للضيف فيشرب من لبنها، نحرت له فيأكل من لحمها وشحمها. العطلات: طويلات الأعناق، الكزوم: الناقة الهرمة، العطلات: السمان الحسان، المقارب: الذي لا خير فيه.

48. المفضل الضبي، المفضليات، تحقيق: عبدالسلام هارون، وأحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط : 6 ص:376. الشمال: الريح المعروفة، العرية: الباردة، الكوم: جمع كوماء وهي العظيمة السنام، السديف: شحم السنام، المرعب: المقطع.

49. الأعشى، الديوان، تحقيق: محمد محمد حسين، مكتبة الآداب القاهرة، 1950م، ص: 177. وانظر: ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:133. دُرَنى: قرية قرب اليمامة، الخميل: الثريد، والطعام اللين.

50. المفضل الضبي، المفضليات، تحقيق: عبدالسلام هارون، وأحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط 6، ص:306. الورد: ما لونه بين الكمتة والشقرة، نواخر: ينخرون فيه من كثرته، يأكلونه فيدخل في أنوفهم من كثرة أكلهم، يتهكم بهم ويسخر، إذ جعلهم فداء لمن أعاد لهم حالتهم الأولى من السلامة ولذاذة العيش.

51. امرؤ القيس، الديوان، ص:137. ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:132.

52. الأعشى، الديوان، تحقيق: محمد محمد حسين، مكتبة الآداب القاهرة، 1950م، ص: 177. وانظر: ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:371. ص: 134. عافى القدر: ما تبقى فيها من مرق، يحرص صاحب القدر على أن ترد إليه لشدة الجدب.

53. النابغة الذبياني، الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة (د.ت) ص: 63. ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:132. الأدم جمع إدام وهو الخبز المأدوم باللحم.

54. زهير بن أبي سلمى، الديوان، ص:183. ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:132.

55. لبيد بن أبي ربيعة، الديوان، ص: 233. ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:134

56. النابغة الذبياني، الديوان، ص:132.

57. عبيد بن الأبرص، الديوان، ص: 40. ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:134.

58. الأعشى، الديوان، ص: 345. ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:134. السنوت: عسل التمر، صفق الشراب: حوله من إناء إلى إناء ليصفو، أتراح الخمر:العلقم: شجر الحنظل، والقطعة منه عاقمة، وكل مر فهو علقم، السلع: نبات مر، العلق: ما تبتلع به الماشية من الشجر، العلق بضم ثم فتح: الداهية، الذباح: نبت يقتل آكله.

59. ابن منظور، لسان العرب، مادة (دبس).

60. الأعشى، الديوان، ص:323، 324. وانظر: ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:134. المكره: الذي أكره على الذبح، المعبوط: من عبط الذبيحة، كضرب نحرها من غير علة وهي سمينة، داف الدواء والزعفران يدوفه خلطه، ودافه في الماء أذابه وضربه فيه حتى يختثر ويتماسك، الورس نبات كالسمسم أصفر يزرع في اليمن ويصبغ به وتطلي به النساء وجوههن، الرُب: الطلاء الخاثر، وهو دبس الرطب إذا طبخ، عقيد: غليظ القوام ليس سائلاً.

61. أمية بن أبي الصلت، الديوان، ص:127، البر: حب القمح، الشهاد: العسل.

62. الأعشى، الديوان، ص: 93. وانظر: ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:134. الزنجبيل: نبات طيب الرائحة معروف، الأرى عسل النحل.

63. امرؤ القيس، الديوان، ص:298. وانظر: ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:134. العلل: الشرب الثاني.

64. الأعشى، الديوان، ص:173. وانظر: ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:134. أثافت: قرية باليمامة تشتهر بالأعناب.

65. الأعشى، الديوان، ص:335.وانظر: ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:134.

66. امرؤ القيس، الديوان، ص:57. وانظر: ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:134. سوامق، يصف النخل، وهي الأشجار المرتفعة الطويلة، الجبار: الذي فات اليد لطوله، الأثيث: الغزير، عالين قنوانا: أي أدرك هذا النخل وأينع فتمايلت عروقه، وعالتها فروعه، وإنما قصد إلى تشبيه ما على الهوادج من الصوف الأحمر والأصفر مع ارتفاعها بهذه النخل الطوال وما فيها من اختلاف الألوان، القنوان: العذوق، البسر: ما احمر من التمر.

67. الأعشى، الديوان، ص:361. وانظر: ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:134.

68. عنترة العبسي، الديوان، ص: 273. وانظر: ندى الشايع، معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر، ص:134.
69. امرؤ القيس، الديوان، ص:38.
70. الأعشى، الديوان، ص:119.
71. امرؤ القيس، الديوان، ص:166.
72. سورة سبأ، الآية :13.
73. لسان العرب، الجزء الثالث، مادة جفن.
74. طرفة بن العبد، الديوان، شرح: الأعلم الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب، لطفي الصقال، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، ط: 2، 2000م، ص:133.
75. حاتم الطائي، الديوان، تقديم وشرح: أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1986م، ص:37.
76. الصبح المنيرفي شعر أبي بصير– ميمون بن قيس بن جندل الأعشي، شرح: أبو عباس ثعلب– رودلف جاير، طبعه لندن 1927م، ص:267.
77. لبيد بن أبي ربيعة، الديوان، تحقيق إحسان عباس، الكويت، 1962م، ص:63. تصور: تجمع وتعطفهم عليها، هذه الخطوب: من فقد مولى، وهو ابن العم، رزء مال : إعطاء مال يعود بعد ذهابه، أبو عمرو: تصور: تميل، ويروى: تضوع الحي، تخرجهم إذا رأوها تضوعوا واستخفوا لها، وأصل التضوع التحرك.
78. زهير بن أبي سلمى، الديوان، تحقيق: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1988 م، ص:137. الحداد: البواب، الجفان: الواحدة جفنة، القصعة العظيمة، الشيزى: شجر تتخذ منها القصاع.
79. لبيد بن أبي ربيعة، الديوان، ص:177. أعوص: أركب به الأمر العويص أي الشديد، الجفنة بفتح الجيم، القصعة، وأراد بالقلل الأسنمة جمع سنام، والواحدة قلة، وقلة كل شيء أعلاه، وأرفعه، يقول: إني وإن شبت فإني أنفع وأضر، أو كنت قدما كذلك.
80. زهير بن أبي ربيعة، الديوان، تحقيق: حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة 1، 1988م، ص:47.
81. لبيد بن أبي ربيعة، الديوان، 284. الأحاليب :جمع حلابة، وهي ما يجمع الحليب حين تكون الإبل في المرعى، المحض: اللبن الخالص، المعمم: الأبيض.
82. النابغة الذبياني، الديوان، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط: 2، ذخائر العرب، رقم (52)ص:63 – 64،الأيسار: جمع يسر، وهو المقامر، مثنى الأيادي: أي المنن المضاعفة، الأدم: جمع إدام، وهو الخبز المأدوم باللحم، الخرق: الأرض الواسعة، التي تتخرق فيها الرياح، الأين: الإعياء، السأم :الملل والفتور. قول الشاعر إني أتمم أيساري: أي إن نقص أيسار الجزور فكانوا ثلاثة أو أربعة فأرادوا أن يتمموا سبعة كنت أنا آخذ ثلاثة أنصباء تمام سبعة، وكذلك في الغرم، وقوله مثنى الأيادي: أي أعطيهم يدا بعد يد من النعمة، يعني أنه يعطيهم نصيبين نصيبين. الخرق: الواسع من الأرض، الذي تتخرق فيه الريح، الخرقاء: التي كأن بها هوجا، من نشاطها، الأين: الإعياء، السأم: الفتور والملل،يصف أنه حمل عليها في السير وجهدها، لبعد السفر، حتى أعيت، وبدا أثر ذلك عليها، فكأنها تشكى.
83. لبيد بن أبي ربيعة، الديوان، ص:106. وزعتها: أي فرقتها وشتتها، شيزى: خشب أسود يتخذ منه الجفان.
84. الصبح المنيرفي شعر أبي بصير– ميمون بن قيس بن جندل الاعشي–شرح: أبو عباس ثعلب–رودلف جاير، طبعة لندن 1927م، ص:150. الجفنة: القصعة، والجابية: مكان يجمع فيه الماء أو الشراب، تفهق: تمتلئ، سوداء: يقصد القدور وهي سوداء الظاهر من كثرة الاستخدام، لأنه دائما يطعم ضيوفه، اللأي: الشدة والبطء والمشقة،المزادة: الراوية، قربة من جلدين يوصلان بثالث ليوسعهما، يقول: إن هذه القدر أكثر مرقها، لا يكاد يصب عليها من ماء القربة، إلا قليلا، لأنها مملوءة لحما وطعاما
85. الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك البكرية العدنانية، شاعرة من شعراء الجاهلية. هي أخت طرفة بن العبد من أمه. تزوجها بشر بن عمرو بن مرثد سيد بني أسد الذي قتل يوم كلاب من قبلهم. كان أكثر شعرها في رثائه ورثاء من قتل معه من قومها. كما رثت أخاها طرفة. لها ديوان شعر صغير.
86. الخرنق بنت بدر، الديوان، تحقيق: يسري عبد الغني عبدالله، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1990م، ص:48. الحجرات: السنون المجدبة، يطعم فيها، الشقرة: شقائق النعمان، واحدة الشقرات.
87. لبيد بن أبي ربيعة، الديوان، ص:164، الأدم : الإبل البيضاء، الصوار: هو القطيع من البقر الوحشي، أبدا: مستوحش، السابل: الضافي السابغ.
88. لبيد بن أبي ربيعة، الديوان، ص: 343، الخيضعة: اختلاط الأصوات. الجفنة: القصعة الكبيرة.
89. لبيد بن أبي ربيعة، الديوان،ص:249. الصيام الحوافل: القدور الممتلئة، الجوافلا: رغوة القدور، الصراد: السحاب البارد لا ماء فيه.
90. امرؤ القيس، الديوان، اعتنى به وشرحه :عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط:2004،2م، ص:88.المفأد :عود تحرك به النار.
91. المفضل الضبي، المفضليات، تحقيق: عبدالسلام هارون، وأحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط : 6، (المفضلية: 51) ص:233. الجفان: جمع جفنة، وهي القصعة، يريد أن قومه ينحرون غدوة وعشية، المشاييط : جمع مشياط، وهم النحارون، الأبدان : الأعضاء، وكل عضو: بدن، يريد أنهم يعرضون أبدانهم للحروب وإسالة دمائهم، التوارف: جمع تارف، من الترفة، وهي النعمة والدعة، فهم قوامون إلى الحروب، آخذون بالثأر، لا يطمئنون للترف والدعة.
92. المفضل الضبي، المفضليات، تحقيق: عبدالسلام هارون، وأحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط 6، (المفضلية :77) ص:294. المترع: الملآن، يريد أنه يطعم الناس ويوسع عليهم، الربعي: المتقدم، أي نداه قديم، وأصل الربعي: ما ولد في الربيع، لعلم: صيغة مبالغة من العلم.
93. ديوانا عروة والسموأل، دار صادر، بيروت، د.ت، ص:88. أي أنه لا يرد ضيفا، يعني أن في البيت قدرا سوداء من كثرة الاستعمال، مملوءة طعاما، الجفن: القصعة الكبيرة، الهمع: الزق الذي يرشح منه ماء، مدهق: مملوء.
94. الأفوه الأودي، الديوان، ص: 93. ثعلبة بن قيس: جد قبيلة، الجفنة: القصعة الكبيرة.الجهمة: القدر الضخمة، النشيج: الغليان. الصريف : الفضة الخالصة.
95. دريد بن الصمة، الديوان، تحقيق: عمر عبد الرسول، دار المعارف، مصر، 2009م، ص:117.
96. حاتم الطائي، الديوان، تقديم وشرح: أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1986م، ص:31، أميرها: آتيها بالمؤونة.
97. الأعشى، الديوان، تحقيق محمد محمد حسين، دار النهضة العربية، بيروت، 1974 م، ط: 1، ص:371. الفروة: الكيس الذي يحمله الفقير السائل، ويضع فيه ما يجمعه من مساعدات الناس، المقرور: البردان، يقول إن السائل الفقير تعود المجيء إلى قدوري، وكأنها أصبحت أمه دائم التردد عليها وزيارتها، لحاجته الماسة لها، وهي قدر مبرزة، ظاهرة أمام الناس، الكل

يراها، فيأتي الناس إليها، لأن نيرانها دائما مشتعلة، فيهتدي الناس لها بسهولة، فيبشرهم ضوؤهم بالطعام والدفء، وحسن الضيافة.

98. أمية بن أبي الصلت، الديوان، تحقيق: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط:1998،1م، ص:65. القدور: جمع قدر، وهو الإناء الذي يطبخ فيه، زواخر: مملوءة، وفي هذا البيت يصف الشاعر ممدوحه بالكرم.

99. النابغة الذبياني، الديوان، ص:175. سوداء فخمة: قدر عظيمة، الجزور: كل ما يجزر من نوق وغنم، قراقر: ماء في البادية.

100. لبيد بن أبي ربيعة، الديوان، ص:ص:282. الخليج: الجفنة، الأخرم: المشقوق.

101. لبيد بن أبي ربيعة، الديوان، ص:319. يكللون: أي ينضدون اللحم، تناوحت: أي تقابلت، خلج: جفان واسعة كالخلجان في سعتها، تمد: أي يزاد فيها.

102. طرفة بن العبد، الديوان، شرح: الأعلم الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب، لطفي الصقال، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان،ط: 2، 2000م، ص:176. الرح :جمع رحاء،وهي الجفان،الواسعة،والشيزى: خشب تصنع منه الأمشاط والجفان ونحوه، الأضى: جمع أضاة، وهي المستنقع من سيل وغيره، المعارك: المزاحم، يقول: تجدها قائمة، باقية أبدا، في المجلس بعد أن أطعم هؤلاء الناس الذين يعركون على الطعام حتى يشبعوا.

103. النابغة الذبياني، الديوان، ص:175 دهماء فخمة: قدر عظيمة، الجزور: كل ما يجزر من نوق وغنم.

104. عنترة بن شداد العبسي، الديوان، تحقيق: محمد سعيد مولوي،المكتب الإسلامي، د.ت، ص:316. المغرغرة: التي يغلى بها اللحم، والغرغرة: صوت الغليان، والصهارة: ما أذيب من الشحم، الكتر: سنام كل شيء.

105. حاتم الطائي، الديوان، شرح : أبو صالح يحيى بن مدرك الطائي، قدم له وشرحه: حنا نصر الجتي،دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط : 1، 1994م، ص: 54. شآمية : القدر، الدخامس: الرديء من الشيء، الخليط: الجار والصاحب.

106. طرفة بن العبد، الديوان، ص:146.

107. لسان العرب، مادة خصف، ج:9، ص:72 – 73.

108. الأعشى، الديوان، تحقيق:م حمد محمد حسين،دار النهضة العربية،بيروت،1974م، ط:1،ص:309. الصلاح : الوفاق وهو ضد الخصام، النبوك، جمع نبكة، وهي التلة الصغيرة، الخصف، جمع خصفة وهي الجلة للتمر تصنع من الخوص.

109. زهير بن أبي سلمى، الديوان، تحقيق: حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988 م، ط: 1، ص:71.

110. لسان العرب، مادة شيز، ج:5، ص:363.

111. لبيد بن أبي ربيعة، الديوان، ص:290. وزعتها : أي فرقتها وشتتها، شيزى: خشب تصنع منه القصاع.

112. أمية بن أبي الصلت، الديوان، تحقيق شجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ص:133. الشيزى : جفان تصنع من خشب الشيز، وهو خشب أسود، الجوابي: جمع جابية،وهي الحوض، الوذيل: السبيكة من الفضة، الفوم: الحنطة والفول.

113. زهير بن أبي سلمى، الديوان، تحقيق: حسن فاعور،دار الكتب العلمية، بيروت،1988 م، ط: 1، ص:137. الحداد: البواب، الجفان:الواحدة: جفنة،وهي القصعة العظيمة، الشيزى: شجر تتخذ منه القصاع.

114. لبيد بن أبي ربيعة، الديوان، ص:282.الخليج: الجفنة،الأخرم: المشقوق.

115. لبيد بن أبي ربيعة، الديوان، ص:136. رجح: صفة للجفان الثقيلة، توفيها: أي تملأها، المرابع: اللواتي نتجن في الربيع، الكوم: ذوات الأسنمة العظيمة.

116. أمية بن أبي الصلت، الديوان، تحقيق: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط:1998،1م، ص:63.الردع: جمع رادح وهي الجفنة، الشيزى: خشب أسود تصنع منه الجفان، الشهاد: العسل.

117. لسان العرب، مادة صحن.

118. عمرو بن كلثوم، الديوان، تحقيق: إيميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط : 2، 1996م، ص:64. ألا : حرف تنبيه، هبي: قومي، الصحن: القدح العظيم، أصبحينا : اسقينا، الصبوح :شراب الصباح، الأندرين: قرية في جنوبي حلب بينهما مسيرة يوم للراكب في طرف البرية، يقول: استيقظي أيتها الساقية من نومك، واسقينا شراب الصباح بالقدح الكبير، ولا تدخري خمر الأندرين.

119. امرؤ القيس، الديوان، اعتنى به وشرحه، عبدالرحمن المصطاوي،، دارالمعرفة، بيروت، لبنان، ط:2، 2004م، ص: 99. شجت: مزجت، الطرق: الماء بالت فيه الإبل.

120. الصبح المنيرفي شعر أبي بصير– ميمون بن قيس بن جندل الاعشي– شرح: أبو عباس ثعلب– رودلف جاير، طبعة لندن 1927م، ص: 199.

121. النابغة الذبياني، الديوان، ص:141.أربت: أي أقامت، ولم تبرح.

122. الأعلم الشنتمري، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 1980،4م، ص:19، ثفال الرحى: هي الجلدة التي توضع تحت الرحى لينزل الطحين عليها، تلقح أي تحمل، من اللقاح، الكشاف: هو لقاح النعجة مرتينفي العام الواحد، النتاج: هو ولادة الناقة.

عمرو بن كلثوم، الديوان، تحقيق: إيميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، ط: 2، 1996 م، ص:72. إذا حاربنا قوما جعلناهم كالطحين للرحى، أي قتلناهم وأبدناهم.

123. عنترة بن شداد العبسي، شرح الديوان، الخطيب التبريزي، تحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط: 1، 1992م، ص:46. قطب الرحى: ما تدور عليه، أي طحناهم كما تطحن الرحى إذا دارت على قطبها، أما الصفائح: فهي ما عرض من السيوف.

124. النابغة، الديوان، ص:19. السفود: حديدة يشوى عليها اللحم، الشرب: الجماعة يشربون الخمر، المفتأد: موضع النار الذي يشوى اللحم فيه.

125. الأعلم الشنتمري، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، ص:10. الأثافي: جمع أثفية، وهي حجارة ثلاث يوضع عليها القدر للطهو، السعف: أي مسودة بسبب الدخان، المعرس: هو مكان القدر، المرجل: القدر الكبيرة، النؤى: الساقية تحفر حول البيت ليجري فيها الماء لدى هطول المطر، الجد: البئر.